ظاهرة "شهرآشوب" بين الشعر الفارسي والأردي حتى أوائل القرن١٢هـ/١٨م

دراسة مقارنة

إعداد

د. منى مصطفى محمد يوسف

قسم لغات شرقية- كلية الآداب

جامعة المنصورة

إصدار يناير لسنة ٢٠٢٢م

شعبة النشر والخدمات المعلوماتية

.

ملخص البحث

"شهرآشوب": يعني المثير الفتنة، وورد في أغلب المعاجم الفارسية بمعنى المعشوق، ويطلق في الاصطلاح الأدبي على الأشعار التي يتناول فيها الشاعر مدينة ما وأهلها أو رجال البلاط بالمدح أو بالذم أو يصف حرف مدينة ما وحرفييها. وينقسم هذا النوع من الشعر إلى قسمين: "شهرآشوب" الحرفي و"شهرآشوب" الحضري، واتفق الباحثون على أن أقدم شاعر نظم "شهرآشوب" حضري فرخى سيستاني وأقدم شاعر شهرآشوب حرفي مسعود سعد سلمان. وازدهر هذا النوع من الشعر في عهد الصفويين [١٥٢٤م-١٧٢٢م] بسبب سوء الأحوال السياسية واهتمام الحكام بالحرف المختلفة والعمل على تشجيعها وخروج الشعر من البلاط ووقوعه في يد العامة، فضلًا عن هجرة الشعراء إلى شبه القارة الهندية وتأثرهم ببيئتها وتدين إيران بالفضل إلى علماء شبه القارة الهندية في تأصيل مصطلح "شهرآشوب"، وكل ما ورد من تعريف للمصطلح منقول من معاجم فارسية أُلفت في شبه القارة الهندية.

ولقد ظهر "شهرآشوب" في شبه القارة الهندية بعد قرنين من ظهوره في إيران، وتأثر كغيره من الأنواع الأدبية بالأدب الفارسي، وظهرت نماذج متعددة منه أكثرها يرجع إلى الفترة التي أعقبت وفاة أورنجزيب ١٧٠٧م، وفى هذه الفترة تعرض شمال شبه القارة لهجمات المراهتا الجات والروهيلا، ثم هجمات نادر شاه وأحمد شاه الإبدالي، وشاع القتل وانتشر الفقر في البلاد وساءت أحوال الجنود المعيشية. وكل هذه الأمور دفعت الشعراء إلى نظم "شهرآشوب" لوصف سوء أحوال مدنهم وأهلها وما حل بها من خراب، ونشير في هذا البحث إلى خلفية "شهرآشوب" في كلا الشعرين الفارسي والأردي حتى أوائل القرن الثاني عشر الهجري، (الثامن عشر الميلادي) حتى يمكننا الوقوف على ما طرأ على "شهرآشوب" المنتقل من الفارسية إلى الأردية من تغيرات بالزيادة أو بالنقص حال انتقاله.

واعتمدت هذه الدراسة على منهج المدرسة الفرنسية في الأدب المقارن.

الكلمات المفتاحية: "شهرآشوب"، فارسي، أردو، مسعود سعد، جعفر زٹلی، نعمت خان عالی، ملا بهشتی، مرزاسودا، میر تقی میر.

Summary:

“Shahraashūb” means the one who stirs up sedition, and it is mentioned in most Persian dictionaries meaning the beloved, and it is used in the literary terminology to refer to the poems in which the poet addresses a city and its people or court men with praise or slander, or describes the letter of a city and its artisans.

This type of poetry is divided into two parts: the literal “Shahraashūb” and the urban “Shahraashūb.” The researchers agreed that the oldest poet who spoke about “Shahraashūb” was Hadari Farrakhi Sistani, and the oldest literal Ashub poet was Masoud Saad Salman.

“Shahraashūb” flourished during the Safavid era [1524AD-1722AD] due to the bad political conditions and the rulers’ interest in different crafts and work to encourage them and the exit of poetry from the court and falling into the hands of the public, as well as the migration of poets to the Indian subcontinent and influenced by its environment. Iran owes credit to the scholars of the Indian subcontinent in The rooting of the term "Shahraashūb", and everything that came of the definition of the term was copied from Persian dictionaries written in the Indian subcontinent.

Shahraashūb appeared in the Indian subcontinent two centuries after its appearance in Iran. Like other literary genres, it was influenced by Persian literature. Several examples of it appeared, most of which date back to the period following the death of Aurangzeb in 1707AD. During this period, the north of the subcontinent was subjected to the attacks of the Gat and Rohela women. Then the attacks of Nader Shah and Ahmad Shah Al-Abadali, killing spread and poverty spread in the country, and the living conditions of the soldiers worsened.

All these matters prompted poets to compose "Shahraashūb" to describe the bad conditions of their cities and their people and the devastation that befell them.

In this research, we refer to the background of “Shahraashūb” in both Persian and Urdu poetry until the beginning of the twelfth century AH (the eighteenth century AD) so that we can identify the changes that occurred in “Shahraashūb” from Persian to Urdu, by increasing or decreasing when it was transferred.

This study was based on the curriculum of the French School in Comparative Literature.

مقدمة

كانت اللغة الفارسية تعتبر لغة رسمية في شبه القارة الهندية في فترة حكم التيموريين من سنة [٩٣٢هـ/١٥٢٦م] حتى سنة [١٢٧٥هـ/١٨٥٨م] وبأفول نجم فترة حكم التيموريين في شبه القارة الهندية في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي، وقبول اللغة الأردية باعتبارها لغة أدبية ورسمية؛ ضعفت اللغة الفارسية، وحاول شعراء الأردية من بعد التيموريين فصاعدًا تقليد الأعمال الأدبية الفارسية، ويعتبر نوع شعر "شهرآشوب" الذى ظهرت بوادره في الشعر الفارسي منذ العصر الساماني، وازدهر في العصر الصفوي، من بين الأنواع الأدبية التي نقلها شعراء الأردية عن الفارسية وتدين إيران بالفضل إلى علماء شبه القارة الهندية في تأصيل مصطلح "شهرآشوب"، ومن الجدير بالذكر أن هذا النوع من الشعر ظهر في شبه القارة الهندية بعد قرنين من ظهوره في إيران، ويرجع السبب في تأخر ظهوره إلى أنه قبل القرن السابع عشر كانت الأمور مستقرة سياسيًّا واجتماعيًّا في الدكن مسقط رأس اللغة الأردية، ولم يكن هناك ضرورة إلى نظم "شهرآشوب"، ولكن بعد وفاة شاهجهان ١٦٥٨م تنازع ابناؤه فيما بينهم على السلطة، ثم تولى أورنجزيب الحكم حتى سنة ١٧٠٧م، وخلال فترة حكمه وقعت شبه القارة الهندية فريسة لمعارك دامية مما ساعد على انتشار المؤامرات والفتن واضطراب النظام السياسي، وبعد وفاته تعرضت البلاد لهجمات نادر شاه الإفشارى والإبداليين والمراهتا؛ مما أدى إلى سوء الأحوال الاجتماعية والسياسية، التي أدت بدورها إلى نظم الشعراء "شهرآشوب" واختاروا أسلوب المزاح والسخرية لكى يعبروا به عما أصاب بلادهم وما حل بمدنها من خراب ودمار، ومن أشهرهم جعفر زتلى وشاه حاتم ومرزا سودا و مير تقى مير، ولم يُفرَد لهذا النوع من الشعر أعمال مستقلة سواء في الفارسية أو الأردية، بل ظل نوعًا شعريًّا ضمنيًّا، أي يتناوله الشعراء في ثنايا موضوعاتهم الشعرية، ولم يُحدَّد له قالب شعرى معين سواء قصيدة أو رباعي أو مثنوي وغير ذلك من القوالب الشعرية.

أهمية الموضوع:

اخترت "شهرآشوب" المعروف بشعر وصف الحرف وجمال صبية الحرفيين من بين موضوعات الشعر الفارسي والأردي موضوعًا لدراستي؛ لوجود تأثير مباشر بين شعراء "شهرآشوب" الفرس والهنود، ويؤكد ذلك وجود صلات واقعية فيما بينهم من خلال الوجود الفعلي للغة الفارسية في شبة القارة الهندية

لقرون طويلة في النواحي السياسية والاجتماعية والثقافية، وكذلك هجرة الشعراء الإيرانيين إلى بلاط شبه القارة الهندية جعلت شعراء الأردية يتأثرون بهم ويطلعون على أشعارهم بلغتها الأصلية، نظرًا لإجادتهم للغة الفارسية التي ظلت لغة البلاط لفترة طويلة.

ومن خلال المقارنة بين خلفية شعر آشوب في الشعر الفارسي والأردي يمكننا التعرف على أوجه التأثير والتأثر بينهما.

المنهج المتبع في البحث:

المنهج التاريخي الذى يعتمد على دراسة التأثير والتأثر الذى هو من الأسس الخاصة بالمدرسة الفرنسية.

التساؤلات التي يطرحها البحث:

١- ما مفهوم مصطلح "شهرآشوب" لغويًّا وأدبيًّا؟

٢-ما الأسباب التي دفعت شعراء الفارسية والأردية إلى نظم "شهرآشوب"؟

٣- ما مراحل تطور "شهرآشوب" في الشعر الفارسي؟

٤- ما مراحل تطور "شهرآشوب" في الشعر الأردي؟

٥- ما أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث؟

الدراسات السابقة:

١- على نصرتى سياهمزگى، مقاله "شهرآشوب"، نامه، مركز اطلاعات علمى، نامه فرهنگستان، شماره٩، ١٣٨٦هـ.ش.

٢- بتول مهدوى، محمد بهنام فر، و مصطفى شمس الدينى، انواع "شهرآشوب" كهنترين "شهرآشوب" صنفى، فنون ادبى[علمى-پزوهشى] سال هشتم، شماره [بيابى١٤] بهار ١٣٩٥هـ.

٣- سعيد شفعيون، درنگى بر چند گونه همسنگ، كارنامه، "شهرآشوب" اشعار صنفى، شهرانگيز، فصل نامه تخصصى نقد ادبى، سال ٨،شماره ٣٠.

٤- مهدى وفايي جو، محمد رضايي وحميد رضايي، ماهنامه سبك شناسى نظم ونثر فارسي [بهار ادب]علمى، سال سيزدهم، شماره، ٩، شماره پياپى ٥٥ ، ١٣٩٩ هـ. ش.

تمهيد:

منشأ "شهرآشوب"

ليس في متناول أيدينا معلومات مؤكدة بشأن أقدم شعر "شهرآشوب" في اللغة العربية، فقد ورد ذكر قصيدة تحت عنوان (مقراض الأعراض) لابن عين دمشقي ٦٣٠هـ، في هجاء جمع غفير من رؤساء دمشق[١].

وبشأن أقدم أشعار عن الحرفيين في الأدب العربي يجب ذكر استشهاد الثعالبي في تتمة اليتيمة[٢] بعدة مقطعات مختلفة الوزن لأبي الحسن علي بن الحسن بن على بن أبي الطيب الباخرزي مؤلف "دمية القصر وعُصرة أهل العصر" وهو شاعر إيراني من شعراء القرن الخامس، وقد كان معاصرًا للثعالبي، ويمكن أن نعتبر ذلك شاهدًا على أن خلفية ذلك النوع من الشعر له جذور في إيران، ويوجد في الأدب التركي إشارات كثيرة إلى شهر انگيز وقد أوردها حاجي خليفة على النحو الآتي:

"شهرانگيز تركى منظوم، نظم جماعة من الشعراء في وصف الغلمان منهم شاعر مخلصه كمالى وله منها في الزبدة بيتان ومسيحي، المتوفى سنة ٩١٨ ثمان عشر وتسعمائة، وله منها في الزبدة ثمانية أبيات وسلوكى ويحيى ولامعى لبلده بروسه، وهو محمود ابن عثمان المتوفى سنة ٩٣٨ ثمان وثلاثين وتسعمائة، وعاشق شلبي"[٣].

ويجب أن يضاف على أولئك إسماعيل بليغ [م١١٤٢هـ] ، وكان يطلق شهرانگيزى على أشعار في وصف حسان مدينة بورسه التي سميت "آيينه خوبان"، (مرآة الحسان)[٤]، وبواكير الأشعار التركية والإيرانية قريبة الشبه بعضها لبعض، ولا يمكن أن نؤيد رأي المستشرق "جيب" فيما أورده في كتابه "تاريخ أدبيات ترك" بأن الأتراك العثمانيين مخترعو "شهرانگيز واعتبر

---

[١] احمد گلچين معاني، "شهرآشوب"، ج١، ص٧، چاپخانه امير كبير، تهران، ١٣٨٠ه.ش

[٢] أبو منصور عبد الله بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري، تتمة يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق محمد قميحة، ج٢ ، ١٢٥ ، *بيروت ، لبنان، ١٤٠٣هـ*

[٣] حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ، *ج٢، ص١٠٦٨، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م*

[٤] على كاتبى، دانشنامهء جهان، زير نظر، غلام على حداد عادل، ج٢، ص١٥١١، تهران، بنياد دايره المعارف اسلامى، ١٣٧٧هـ.ش

أحمد جلجين المعاني أن شهرانگيز هو نفسه أشعار وصف الحرف والحرفيين التي تعتبر أشعار مسعود سعد ومهستى الجنجوى من نماذجها الأولى[١].

ورفض المستشرق الإنجليزي إدوارد براون أيضًا الرأي بأن "شهرآشوب" من ابتكار الأتراك العثمانيين وأكدت الأبحاث في العقود الأخيرة صحة افتراضاته التي فحواها: "إنه يلزم أن يساوره الشك فيما أدعه جيب أن الأشعار المعروفة بـ (شهرانگيز) من ابتكار الأتراك العثمانيين وليس لديه أي دليل بأن انتشار ذلك النوع من الشعر ظهر حديثًا في إيران ويعتبر أسلوبًا جديدًا في الشعر الفارسي[٢].

لقد لاقى "شهرآشوب" قبولًا منذ القدم بين شعراء الفارسية والعربية لأنهم كثيرًا ما كانوا ينظمون مقطعات في مدح أو ذم أي مدينة أو بلد، وعثر على نماذج من تلك المقطعات نظمها شعراء إيرانيون[٣].

وكتب سيد عبد الله، وهو من علماء شبه القارة الهندية، وأول من ألف بحثًا مستقلًا مبسطًا بشأن "شهرآشوب":

"يعد "شهرآشوب" من ابتكار شعراء شبه القارة الهندية على اعتبار أن أول شاعر "شهرآشوب" نظم بالفارسية يتعلق بشاعر لاهوري مقيم بشبه القارة الهندية وهو "مسعود سعد سلمان"[م٥١٥هـ]، وجاء بعده شعراء السبك الهندي ونظموا هذا النوع من الشعر."[٤]

ولا يمكن الوثوق في ذلك الرأي لأن مسعود سعد وأيضًا الشعراء الكبار في البلاط التيموري كانوا إيرانيين أو أصولهم إيرانية.

---

[١] احمد گلچين معاني، "شهرآشوب"، ج١، ص٩-١١.

[٢] ادوارد براون، تاريخ ادبى ايرانى از آغاز عهد صفويه تازمان حاضر، ج٤، ترجمة رشيد ياسمى، ص١٨٠-١٨١.
تهران، بنياد كتاب، ١٣٦٤هـ.ش .

[٣] محمد جعفرمحجوب، سبك خراسانى در شعر فارسي، ج١، ص٦٧٨، تهران ، بى.تا

[٤] سيد عبد الله، مباحث، نقلًا من سعيد شفعيون، درنگى بر چند گونه همسنگ، كارنامه، "شهرآشوب" اشعار صنفى، شهرانگيز، ص٨٦، فصلنامه تخصصى نقد ادبى، سال ٨، شماره ٣٠

المعنى اللغوي لـ"شهرآشوب":

تركيب وصفي بمعنى (آشوب كننده شهر)، (الشخص المثير الفتنة في المدينة)، وهذا التركيب دُوِّنَ في المعاجم بمعنى المعشوق أيضًا، وقد ورد في معجم لغت نامه.

"يطلق "شهرآشوب" على ذلك الشعر الذي يكون في وصف جمال المعشوق."[١]

ويبدو أن معناه الأولي كان هكذا ويرجع الفضل في تأصيل تعريف لـ["شهرآشوب" وشهر انگيز] إلى علماء شبه القارة الهندية، وأولهم مؤلف بهار عجم لاله تيك جند بهار، الذي أورد في سنة ١١٥٢هـ، تعريفًا له[٢].

وكل ما ورد من تعريف لـ ("شهرآشوب") في المعاجم مثل آنندراج، ناظم الاطبا ولغت نامه يعتبر نقلًا عنه[٣].

المعنى الاصطلاحي:

"يطلق "شهرآشوب" على الأشعار التي ينظمها الشاعر في مدح أي مدينة أو ذمها، أو يطلق على كل نوع شعرى في وصف حرفي مدينة ما ووصف حرفتهم وصنعتهم وقد يكون له أسماء أخرى"[٤].

وذكر البعض أن لـ("شهرآشوب") أسماء أخرى مثل: عالم آشوب، جهان آشوب، ودهر آشوب، عالم كوب.[٥]

---

[١] على اكبر دهخدا، لغتنامه، ج٥، چاپخانه تهران، ذيل "شهرآشوب"، ١٣٧٧هـ.ش

[٢] لاله تيک چند، بهار عجم، تصحيح كاظم دزفوليان، ج١، ص١٤٢٧، تهران، سنة ١٣٨٠هـ.ش

[٣] سعيد شفعيون، مرجع سابق، ص٨٦

[٤] على اكبر دهخدا، مصدر سابق، ذيل "شهرآشوب"

[٥] منوچهر دانش پژوه، تفنن ادبى در شعر فارسي، طهورى، ص٣١٥، تهران، ١٣٨٨هـ.ش

أنواع "شهرآشوب"

ينقسم "شهرآشوب" إلى ثلاث مجموعات[1]:

١- حضري في مدح أهل مدينة ما أو ذمها.

٢- رسمي في وصف الملك والمطربين والندماء ورجال البلاط الأخرين.

٣- حرفي في وصف عشق اللواط والسوقة والحرفيين وبصفة عامة وصف الطبقات الاجتماعية.

١- "شهرآشوب" الحضري: هو الأكثر شهرة بين هذه الأنواع، والأقرب للمعنى اللغوي وأيضًا للتعريف الاصطلاحي لهذا النوع.

ونظم هذا النوع من "شهرآشوب" كان له عواقب وخيمة فأحيانًا كان يُحدث اضطراب في المدينة أو يُعرض الشاعر للمخاطر، وعثر على قصص كثيرة في تاريخ الأدب الفارسي تتعلق بهذا الشأن، وروي من بينها:

أنه نظم الشاعر "فتوحى مروزى" قطعة في هجاء مدينة بلخ وأهلها ونسبت إلى الشاعر "أنورى" مما تسبب في ثورة أهل بلخ عليه، ونجى من الهلاك بفضل قاضى حميد الدين بلخى صاحب مقامات حميدى، وكذلك نظم "حرفي الأصفهاني" (م٩٧١هـ) "شهرآشوب" في ذم أهل جيلان وجُرم وقطع لسانه[2].

ونظم الشعراء المشهورون أيضًا أشعارًا في هجاء المدن وأهلها ولم تكن تحمل اسم "شهرآشوب" ومن بينهم سيستانى الذي هجا أهل سمرقند[3] وخاقانى الذي ذم الري وجوها[4].

نماذج لـ"شهرآشوب" الحضري[1]:

[1] على نصرتى سياهمزگى، مقاله "شهرآشوب"، نامه، فرهنگستان، شماره٩، ١٣٨٦هـ.ش، ص٢٩-٣٢.
[2] غلام حسين مصاحب، دايره المعارف فارسي، ذيل "شهرآشوب" كتاب هاى جيبى، فرانكلين، تهران، ٦٣٥٦هـ.ش،
[3] محمد جعفر محجوب، سبك خراسانى در شعر فارسي ، ص٦٧٩.
[4] بديع الزمان فروزانفر، سخن وسخنوران، ص ٦١٨، چاپ ٤، خوارزمى، تهران، ١٣٦٩هـ.ش

- قصيدة في هجاء كينوس بدخشان وسكان تلك المنطقة وعدد أبياتها ٢٩ بيتًا، نظمها "كمال الدين كوتاه باى" من شعراء النصف الثاني من القرن السادس.
- قصيدة في هجاء سكان هرات، نظمها "آگهى خراسانى" (المتوفى ٩٣٢هـ) الذي قطع حاكم هرات يده اليمنى ولسانه جراء نظمها.
- قصيدة في هجاء جيش شاه طهماسب وأهل قزوين، نظمها "رشكى همدانى" (م٩٩١هـ) وسُجن بسببها وحكم عليه بالموت ونسج وهو في السجن قلنسوة عليها أسماء ١٢ من أئمة الشيعة وأهداها للملك.
- قصيدة من أجل أهل يزد ونظمها "بيكى اصفهانى "(م١٠٠٠هـ).
- قصيدة في هجاء أهل كاشان نظمها "داروى آرانى" في القرن ١٠هـ.
- قصيدة وقطعة في هجاء أهل "تته" نظمها "عبدالحكيم عطاء تتوى" (م١١١٨هـ.ش)

٢- "شهرآشوب" الرسمي:

ويُعرف فيه الشاعر برجال البلاط وعلاقاتهم في الفترات التاريخية المختلفة ويظهر أوضاع البلاط، وله قيمة تاريخية، ومن أهم السمات اللغوية لهذا النوع من "شهرآشوب" هو استخدام التعبيرات الوقحة الجريئة في هجاء الشخصيات، ويعتبر "شهرآشوب" مسعود في وصف السلطان "شير زاد بن مسعود الغزنوي" وندمائه ومدحهم من أوائل "شهرآشوب" الرسمي، وتشتمل هذه الأبيات من "شهرآشوب" على ٣٧١ بيتًا في قالب المثنوي[٢].

ومن أهم أشعار "شهرآشوب" الرسمي الأخرى "كارنامهء بلخ" للشاعر الصوفي الكبير سنائى الغزنوي [م ٥٣٥هـ] ويتناول فيها موضوعات متناثرة من قبيل مدح أو هجاء كبار رجال غزنة ووصف مدينة أباحتين وصعوبة طريق بلخ، وأكثر أشعاره بشأن السلطان مسعود الغزنوي والد بهرامشاه الغزنوي [٤٩٢-٥٠٨هـ] ورجال بلاطه وقواد جيشه وأمرائه وغلمانه؛ ولذلك السبب يعتبر سنائى في زمرة الشعراء الذين نظموا "شهرآشوب" في قالب المثنوي، ويشتمل على ٥٠٣ بيت، ويبدو أنه أول مثنوي نظمه سنائى في وقت إقامته في بلخ وأرسله لأصدقائه في غزنة[٣].

٣- "شهرآشوب" الحرفي:

---

[١] على نصرتى سياهمزگى، مقاله "شهرآشوب" ، مرجع سابق، ص٣٠

[٢] مسعود سعد سلمان، ديوان، به تصحيح رشيد ياسمى، ص٥٦٢-٥٧٩، جاب دوم، امير كبير، تهران، ١٣٦٢هـ.ش

[٣] -محمد تقى رضوى، مقدمه بر كارنامهء بلخ، اثر سنائى غزنوي، ص٢٩٧، ٢٩٩، به كوشش، ايرج افشار، ٣ جلد، سال سوم، ١٣٣٤هـ.ش، سخن، تهران، ١٣٨٥هـ.ش

ويعتبر له قيمة من الناحية الاجتماعية، ويمكن التعرف من خلاله على كل أنواع الحرف والفنون وأدواتها والمصطلحات الحرفية وكذلك تعلمها، وفضلًا عن ذلك يمكن تتبع تغير الحرف على مدى الفترات المختلفة[١] فمثلًا يقال للفظ (نانوا) أي الخباز شاطر، ولكن في "شهرآشوب" لسانى ورد وصف شاطر كما يأتى:

"الشخص الذى يثير غيرة القمر في مهارته، وفي كل مكان يضع قدميه لا تضاهيه الرياح في الدوران، ويعلق على قلنسوته ريشة وعلى خصره جرسًا."

ويوضح هذا التعريف أن لفظ شاطر كان يطلق في زمان الشاعر على الموظف الحكومي الذى يوصل الرسائل والأمانات الحكومية، وبالبحث نجد أن الشطار هم الذين كانوا يتمرنون على الجري، ويحصلون في طفولتهم على شهادة شاطر وفى العصر القاجاري كانوا يشتركون في استقبال السفراء.[٢]

والجدير بالذكر أنه في أغلب اشعار "شهرآشوب" الحرفي كان يذكر الشاعر أصحاب الحرف تحت عناوين زبيا [الجميل] ودلبر [المعشوق] وشوخ [الجريء] وغير ذلك.

وفيما يأتى نماذج من "شهرآشوب" الحرفي:[٣]

- ٩٢ قطعة في وصف ٦٣ حرفة نظمها مسعود سعد سلمان [م ٥١٥هـ]
- ١٩ رباعي في وصف عشق ١٥ من حرفي جنجه نظمها مهستى الجنجوي [القرن السادس الهجري]
- ٦٧ رباعي نظمها امير خسرودهلوى [م٧٢٥هـ]
- ١٢٤ غزلية في عشق ٩٨ حرفيًّا ومهنيًّا ، نظمها سيفى بخارى [٩٠٩هـ]
- ٥٣٨ رباعي مرتبطة بعضها ببعض في ١٠٩ بنود في وصف عشق ٩٤ حرفي، ونظمها لسانى الشيرازي[م٩٤١هـ]
- شهرانگيز بشأن تبريز وحرفييها، ونظمها وحيد تبريزى قمى [م٩٤٢م]
- أربع رباعيات وقطعة دوبيتى نظمها حالتي تركمان تهرانى [١٠٠٠هـ]
- رباعيات في تقليد مهستى الجنجوى نظمها عشق خوافى في القرن العاشر الهجرى
- مثنوي في وصف كرجستان وحرفييها نظمها فغفور لاهيجى [م ١٠٢٩هـ]

---

[١] محمد جعفر محجوب، "شهرآشوب"، كتاب هفته، شماره ٩٠، ص٨٦-١٠٤، سال ١٣٤٧هـ.ش

[٢] غلام مصاحب، دايرهء معارف فارسي، ذيل شاطر

[٣] على نصرتى سياهمزگى، مقاله "شهرآشوب" ، مرجع سابق، ص٣٢

- ٣٧ بيتًا في وصف عشق أحد عشر حرفيًّا من أكبر آباد دكن، نظمها كليم همدانى ل [م١٠٦١هـ]
-مثنوي عاشق ومعشوق حوالى ٤٥٠٠ بيت من بينهم ١٦٠ بيتًا في وصف حرفي أصفهان، نظمها وحيد قزويني [م ١١١٠هـ] في بحر المتقارب باسم شاه سليمان حسين.
- ٥١١ بيتًا في قوالب الغزل والرباعي ودوبيتى، نظمها نسفى سيداى [م ١١١٩هـ أو ١١٢٣هـ.]
وأهم ما يميز "شهرآشوب" الذى كثيرًا ما لاقى رواجًا في العصر الصفوي التحرر من الوصف الجاف، وذلك بسبب حرص شعرائه على تناول الظروف الاجتماعية في عصرهم، وبعض الآثار المنظومة زاخرة بسمات "شهرآشوب"، ولكن لا تحمل عنوانه مثل [مجمع الأصناف] لسانى الشيرازي، وصنائع البدائع لـ[سيفى بخارى] وكارنامهءبلخ لـ[سنائى].
ويوجد "شهرآشوب" منثور أيضًا مثل: رسالهء تعريف اصفهانى لـ[ميرزا اعجاز هراتى] المعروف بـ[ملا عطا] المعاصر للصفويين، و"شهرآشوب" ميرزا محمد شفيع المعاصر لـ[شاه حسين الصفوي][١].
ومما ذكرناه يتضح أن لـ"شهرآشوب" فوائد كثيرة من أهمها: أن الشاعر يتخذ من وصف الحبيب وسيلة لوصف الحرف والمهن الرائجة في زمانه ومكانه، وذكر خصوصيات أفراد مجتمعه، ويمكن أن يُشاهد فيه أيضًا تغير أوضاع مدينة ما وأهلها من حيث توافر الاستقرار والأمن فيها أو انعدامه، ويشرح الشاعر في هذا النوع من الشعر الاضطرابات الاقتصادية أو السياسية في المجتمع بلغة الهزل أو الهجاء، مما يمدنا بمعلومات مفيدة وقيمة عن الحالة الاجتماعية للفترة التي عاشها الشاعر أو الأديب، وفضلًا عن ذلك يمكن أن يكون هذا النوع الأدبي مصدرًا يؤرخ لبعض الحرف التي كانت موجودة في الماضي، كما يعتبر نوع "شهرآشوب" الرسمي مهمًّا من حيث تصويره لأوضاع رجال البلاط وعلاقتهم فيما بينهم[٢].

قوالب أشعار "شهرآشوب":

لم يُحدَّد نوع معين من الشعر لنظم "شهرآشوب" وما هو في متناول أيدينا في صورة القطعة والغزل والقصيدة والرباعي والمثنوي، ولكن بصفة عامة يمكن

---

[١] تقى دانش پژوه، تعريف اصفهان از مولانا اعجاز هراتى، فرهنگ ايران زمين، ش ١٨، ص ١٧٣-١٩٤، سال ١٣٥٠هـ.ش، نقلًا من سعيد شفعيون، مرجع سابق، ص١٠٤

[٢] على نصرتى سياهمزگى، مقاله "شهرآشوب" ، مرجع سابق، ص٣١
محمد جعفر محجوب، سبك خراسانى در شعر فارسي، ج١، ص٤٨

القول إن "شهرآشوب" نظم من أجل الحرفيين ووصف حرفهم، وغالبًا ما نظم في قالب القطعة والرباعي مثل "شهرآشوب" مسعود سعد سلمان ومهستى الجنجوى، وما كان منه في مدح أو ذم مدينةٍ ما، نظم غالبًا في قالب القصيدة أو المثنوي مثل "شهرآشوب" سنائى [كارنامهء بلخ] و"شهرآشوب" خاقانى[1].

أ- قالب الغزل: يعتبر سيفى بخارى [م٩٠٩هـ] أول شاعر نظم شهرانكيز في قالب الغزل.[2]

ب- قالب المثنوي :
وقد حظي هذا القالب باهتمام الشعراء الذين نظموا "شهرآشوب" ومن أهمهم سنائى الغزنوي.

ج- الرباعي:
وخير من يمثله مهستى الجنجوي.

د- القطعة :
ولقد نظم مسعود سعد تقريبًا كل أشعار "شهرآشوب" في قالب القطعة، وتناول في كل قطعة وصف حرفة من الحرف وأيضًا وصف المعشوق الذى يحترف هذه الحرفة.

---

[1] بتول مهدوى، محمد بهنام فر و مصطفى شمس الدينى، انواع "شهرآشوب" كهنترين "شهرآشوب" صنفى، فنون ادبى[علمى-پژوهشى]
سال هشتم، شماره [پيابى١٤] بهار ١٣٩٥هـ.ش، ص٤٥
[2] احمد گلجين معاني، "شهرآشوب"، ج١، ص٤٢

مراحل تطور "شهرآشوب"

١- قبل العصر الصفوي:

ينسب أقدم "شهرآشوب"- كما ذكرنا من قبل- إلى مسعود سعد سلمان [م٥١٥هـ] واعتبره الباحثون مبتكر هذا النوع الأدبي أيضًا، ونشر محمد جعفر ولأول مرة مقالة تحت عنوان "شهرآشوب" وتناول فيها بالبحث هذا النوع من الشعر وتعريفه وخلفيته التاريخية ثم طبعها كملحق في كتابه "سبك خراسانى در شعر فارسي" مع إضافة معلومات أخرى ثم طبعت المقالة نفسها مع تغييرات قليلة في كتاب [ادبيات عاميانه ايران] للمؤلف نفسه[١] وكتب محجوب في مصادره السالفة الذكر:

"من المحتمل أن يكون مسعود سعد سلمان المقيم في لاهور أول شاعر نظم "شهرآشوب" في الشعر الفارسي كامل غير منقوص، وذلك بسبب ما تعرض له من مصاعب، فضلًا عن وقوعه تحت تأثير البيئة الخاصة بشبه القارة الهندية، وليس ببعيد أن يكون الشعراء الإيرانيون أيضًا تأثروا في نظم هذا النوع من الشعر بها، مما يجعلنا نرجح أن بيئة شبه القارة الهندية وأوضاعها الاجتماعية وعاداتها وتقاليدها كانت عنصرًا مؤثرًا في ظهور هذا النوع من الشعر."[٢]

ولكن رفض أحمد جلجين ما ذكره محجوب واعتبر "شهرآشوب" من إبداع الإيرانيين[٣].

وكتب مؤلفو مقالة أنواع "شهرآشوب" كهنترين "شهرآشوب" صنفى:[٤]

"أول نماذج شعر آشوب عثر عليها ترجع إلى العصر الغزنوي أي إلى تلك الفترة التي نظم فيها مسعود سعد سلمان وسنائى غزنوي شعرهما".

ولكثرة ما نظمه مسعود سعد من أشعار في هذا النوع عُرف بابى "شهرآشوب"، وقد بلغت عدد أشعاره حوالى ٩٢ قطعة تناول فيها الحرف وأصحاب الحرف المختلفة في المدينة وأشار في كل قطعة إلى طبقة من الطبقات الاجتماعية سواء بالمدح أو الذم، ومن بينها المنجم والسياف

---

[١] محمد جعفر محجوب، "شهرآشوب"، ص٨٦- ١٠٤

[٢] محمد جعفر محجوب، سبك خراسانى در شعر فارسي ، ص٦٨٦-٦٨٧

[٣] احمد گلچين معاني، "شهرآشوب"، ج١، ص٧

[٤] بتول مهدوى، محمد بهنام فر و مصطفى شمس الدينى، مرجع سابق، ص٤٣

وعازف البربط والقلندر والحاجب والحمّار والمهندس والقاضي ورامي السهام والكاتب ونساج الحرير...إلخ .

وفيما يأتي نماذج من "شهرآشوب" مسعود سعد سلمان:

١- قطعة تحت عنوان [كبوتر باز] أي لاعب الحمام وذكر فيها أن اللعب بالحمام كان هواية رائجة بين الإيرانيين منذ القدم فيقول في وصف المعشوق مربي الحمام:

أُنْسك كله مع الحمام

ولا تنظر إلى خادمك المولع بك

كل حمام تبعده عن صدرك

يعود إليك أيضًا في التو والحال[١]...

٢-ويقول في وصف المعشوق الفصاد:

جاء ذلك الحور وأمسك يدي

ضربت بيدي كالأستاذ على مؤخرته

وأمسكت ذقنه بيدي

وعندما ازرق لون يدي نهض

وقال: احذر وتمهل

ولا تضرب اليد في كل مكان كالثمالى

قلت: إنني أمسكت بيدك

ولى العذر فإن ذقنك رقيق

---

[١] مسعود سعد سلمان ، ديوان، تصحيح رشيد ياسمى، ص٦٠٣ ، امير كبير، تهران، ١٣٦٢هـ.ش.

صفت ياركبوتر باز
انس تو ياركبوتر است همه
ننگرى از هوس به چاكر خويش
هم به ساعت بر تو باز آيد
هر كبوتر كه رانى بر خويش

ومن المعتاد وقت الفصد

إمساك التفاح الفضي[١].

٣- وصف المنجم:

أيها المنجم انظر إلى نجم الجبين

حتى الآن لا يصدر عنه حكم صحيح وقدر صواب

خجلًا منك

وشمس السماء في وقت السحر

أيها المعشوق بسببك تطيع أوامرك

وتأخذ الطالع من وجهك[٢]

---

[١] مسعود سعد سلمان ، ديوان، مرجع سابق، ٦٣٧

صفت دلبر فصاد

آمد آن حور ودست من بر بست

زدم استاد وار دست بشست

زنخ او بدست بگرفتم

چون رنگ دست من بشست بخست

گفت هشيار باش وآهسته

دست هر جا مزن چون مردم مست

گفتم از من بدست بگرفتم

زنخ ساده تو عذرم هست

زآنكه هنگام رگ زدن رسم است

سيب سيمين گرفتن اندر دست

[٢] مسعود سعد سلمان، ديوان، ص ٦٣٨

صفت دلبر منجم

اى منجم نگاه نجم جبين

راست حكم ودرست تقديرى

گر زشرمت هنوز بر نامد

آفتاب سپهر شبگيرى

حكم تو راست آيد از روى خويشتن گيرى

والجدير بالذكر أنه قبل مسعود سعد سلمان بعدة سنوات نظم شاعر سمرقند الكبير رودكى [م٣٢٩هـ-٩٤٠م] في وصف تاجر، فيقول:

باع المحيا مقابل القلب ولم يبعه غاليًا

يبيع القبلة مقابل الروح والحياة رخيصة

نعم ما دام ذلك القمر كان تاجرًا

فيبيع المحيا مقابل القلب والقبلة مقابل الروح[١]

وبعد رودكى نظم كسائى مروزى [م٣٩١هـ] مقطعات في وصف الحرف مثل: بائع الورد والغسال والمصور والشاعر... إلخ.

ويقول في وصف الغسال:

الزقاق والبحيرة بسببك كوثر وفردوس
القلب والثوب بسببك هذا أسود وذاك أبيض
لو وجهك هو ثروتك
لكانت الشمس ثروة الغسال [٢]

وصف مصور وشاعر:
لأنك في فن التصوير وعلوم الشعر
لا يجوز لك إلا التباهي
ولكن لن يمكنك نظم شعر في أوصافك
ولن يمكنك صنع تمثال لك [٣]

---

[١] سعيد نفيسى، محيط زندگى واشعار رودكى، ص ٥١٦، تهران، ١٣٨٢هـ.ش
ديدار به دل فروخت نفروخت گران
بوسه به روان فروشد وهست ارزان
آرى كه چو آن ماه بود بازرگان
ديدار به دل فروشد وبوسه به جان

[٢] محمد رياحى ، كسايى، زندگى وانديشه وشعر او، ص٧٩، تهران ، ١٣٧٥هـ.ش
كوى وجوى از تو كوثر وفردوس
دل وجامه زتو سياه وسپيد
رخ تو هست مايه تو اگر
مايه گازران بود خورشيد

[٣] محمد رياحى، مرجع سابق، ص٨٨
هر چند در صناعت نقش وعلوم شعر
جز مر تو را روا نبود سر فراشتن
اوصاف خويشتن نتوانى به شعر گفت

ونظم في وصف بائع الورد:

الورد نعمة وهدية مرسلة من الجنة

يصبح الناس أكرم في نعيم الورد

يا بائع الورد لماذا تبيع الورد من أجل الفضة؟!

لماذا تستبدل الورد العزيز بالفضة؟![1]

والجدير بالذكر أن مسعود سعد أيضًا في قطعة له في وصف تاجر وضع نصب عينه ما نظمه "رودكى" في هذا المضمون- الذى ذكرناه من قبل- فيقول:

يا حبيبي، أيها الحبيب التاجر

القمر مركز فمك والشعرة خصرك

تشتري قلبي وروحي بقبلة

لماذا شراء بضاعتك بثمن بخس [2]

وأيضًا نظم أبو عبد الله محمد بن موسى فرالاوى الشاعر المعاصر لشهيد البلخى و"رودكى" في قالب الرباعي شعرًا في وصف كاتب ولم يبقَ منه سوى رباعي واحد، فيقول:

يا من أنا عبد يدك وخطك وقلمك

لو سلخت العبد فيحق لك

تمثال خويشتن نتوانى به نگاشتن

[1] محمد رياحى، مرجع سابق، ص٨٨

گل نعمتى است هديه فرستاده از بهشت
مردم كريمتر شود اندر نعيم گل
اى گل فروش گل چه فروشى براى سيم
و ز گل عزيز تر چه ستانى به سيم گل ؟

[2] مسعود سعد، ديوان مسعود سعد، مرجع سابق، ص ٥٣٢

اى دلارام يار بازرگان
ماه نقطه دهان موى ميان
دل وجانم به بوسه اى بخرى
اينت كالا خريدن ارزان

الحذاء الذى تلوثه بياقوتك

يليق أن يكون تاج رأس شمس السماء[1]

ويجدر بنا أن نذكر أنه ورد في مصادر متعددة اسم "مهستى الجنجوى" باعتباره أول شاعر رباعي في مجال "شهرآشوب"، ولكن الرباعي الذى سبق ذكره لـ"رودكى" و"فرالاوى" ينفي صحة ذلك، وقلده شعراء آخرون في هذا المجال.

ونسب إلى أمير خسرو دهلوي [م٧٢٣هـ] رباعي واحد في "شهرآشوب"، ولكن في الأغلب الأعم أن الشاعر نظم بعده عدة أشعار "شهرآشوب"، وجمعت في كتاب [جواهر خسروى] مع رسائل متعددة له، وتوجد نسخة خطية في مكتبة جامعة لكهنو تضم مجموعة رباعيات بلغ عددها ٦٧ رباعية،ويتناول في كل رباعية وصف جمال الصبية وظرفهم وأكثر أولئك الصبية أبناء حرفيين مثلًا: ابن البزاز،وابن الحجام ،وابن التاجر،وابن النجار،وابن الصائغ،وابن البقال،وابن الجزار وغيرهم

والبعض لم يكن لهم حرفة ولكنهم كانوا ينتمون إلى قومية أو ديانة مثلاً: ابن الهندوسي، وابن المسيحي، وابن الزاهد، وابن الأفغاني، ابن التركي[2]...إلخ.

ومن الملاحظ أن كل أشعار "شهرآشوب" أمير خسرو مفعمة بالإحساس الداخلي للشاعر حتى إنه كان يتوحد ويتفاعل مع الحرف المختلفة: السقا والقصاب وصانع الحرير، ونعرض نموذجين من أشعاره فيما يأتي:

---

[1] لازار، جيلبر، اشعار پراكنده قديمترين شعراى فارسي زبان، ص٤٥ ، تهران، انجمن ترقى فرانسه در تهران، سال ١٣٦١هـ.ش
اى من رهى آن دست وخط كلكت
از پوست رهى سلم كنى كه شايد
كفشى كه زلعل شكرش آلايد
تاج سر خورشيد فلك را شايد

[2] فرملن فتح بورى، اردو شاعرى كا ارتقا، مرجع سابق، ص ٣٠٧
در صفت ترسا بچه
اى بت پسرمسيح گر ترسائى
بايد كه بسوئى بنده بى ترس آئى
گه چشم ترم به آستين پاک كنى
گه بر لب خشك من لب تر سائى

١- في وصف صبى مسيحي:

أيها المعشوق برأس المسيح لو أنت مسيحي

فيجب أن تتجه ناحية العبد بلا خوف

أحيانًا عليك أن تنظف عيني الدامعة بكمك

وأحيانًا رطب شفتي الجافة

٢- في وصف الإسكافي:

أيها الإسكافي لا تطلب منى القلب والدين

ولا تجعل بجمالك القمر في حالة الخسوف

تضرب على الحذاء بمخراز ثقب الجلد وتخيط روحي

تذهب روحي ولا تصلح الحذاء [١]

٢- "شهرآشوب" حتى نهاية العصر الصفوي:

الجدير بالذكر أنه لم يعد الشعر في العصر الصفوي [١٥٢٤م حتى ١٧٢٢م] محصورًا في طبقة خاصة نظرًا لتقشي ظاهرة المقاهي التي انتشرت في ذلك العصر، وكان الناس يتجمعون فيها من مختلف الطبقات، وكان بعضهم من الشعراء المتعلمين المثقفين والبعض الأخر جاهل لا يعرف القراءة والكتابة، ولكنه ينظم شعرًا، وفضلًا عن ذلك فقد اهتم الحكام الصفويون بالعمل على ازدهار الحرف المختلفة التي سادت المجتمع الصفوي من صياغة وحياكة ونجارة وحدادة ونسج وغير ذلك من الحرف[٢]، كل تلك الأسباب ساعدت على ازدهار نوع "شهرآشوب"، واتجه الشعراء إلى وصف الحرف المختلفة واتخذوا منها وسيلة لوصف

---

[١] احمد گلچين معانى، "شهرآشوب" در شعر فارسي، ج٢، ص٣٧

در صفت كفشگر

اى كفشگر از من دل ودين خواست مكن

مه را زجمال خويش در كاست مكن

بر كفش زنى درفش وجانم دوزى

جان مى برود تو كفش را راست مكن

[٢] محمد السعيد عبد المؤمن، الأدب في العصر الصفوي، ص١٤٢، حقوق الطبع والنشر للمؤلف، ص١٤٢، ١٩٨٤م

جمال صبية الحرفيين لإضفاء نوع من اللطافة والغرابة على أشعارهم، وكذلك إرضاءً لذوق العامة الذين غلب على طابعهم عشق الصبية.

ولقد كتب سام ميرزا ابن الشاه إسماعيل الصفوي مؤسس الدولة الصفوية في كتابه [تحفهءسامى] سنة ٩٥٧هـ في الجزء الخامس عن شعراء الفارسية الذين كانوا معاصرين للمؤلف وذكر أربعة نماذج "شهرآشوب" لأربعة شعراء كما يأتى:

"شهرآشوب" آكهى خراسانى:

كان آكهى خراسانى [م٩٣٤هـ] كاتبًا فاضلًا وشاعر قصيدة، ولكنه كان في جبلته خبث وحرص على الدنيا، وفى الرد على قصيدة أمير خسرو"دريائي ابرار" أي بحر الأبرار نظم آكهى قصيدة "شهرآشوب" في هجاء أهل هرات بدأها على النحو الآتي:

ساحة المدينة التي تثير غيرة حور جنة الأنوار

عين الشمس أمام أعتابها حبة قرنفل ذهب

جريمة الطين إنه حفنة تراب من تراب تحت خندقها

نرجسها المزين حديقة العالم كأنه الثريا

انظر إلى الفلك المعوج الذى بسبب تأثيره مدينة هكذا

صارت مسكنًا لجموع مشردي الزمان الأبتر[١]

وقد ورد في هذه القصيدة ألفاظ لا يليق ذكرها.

ونظم آكهى أيضًا "شهرآشوب" في ذم مولانا "أحمد طيسي" الذى يقال له "أحمد آتون" وكان أستاذ الشاه إسماعيل، فيقول:

---

[١] سام ميرزا، تحفهءسامى، تصحيح وحيد دستكيردى، ص ٢١٥، تهران، ١٣١٤هـ.ش
نقلًا من فرمان فتح بورى، اردو شاعرىكا فنى ارتقا، ص٣١٠
عرصهء شهر پرى رشک بهشت انوار است
در گهيش را چشمهء خورشيد گل ميخ زر است
جرم طين يک مشت خاک از خاک زير خندقش
نرگس باغ جهان آراى او هفت اختر است
چرخ كج رو بين كه از تأثير او شهر چنين
مسكن جمع پريشان روزگار ابتر است

أحمد آتون أحيانًا شيعي وأحيانًا سني،

مثل غليواجى الذى كان ستة أشهر[1] أنثى، ستة أشهر ذكر،

وبسبب ذلك البيت غضب عليه أمير خان حاكم هرات وقطع لسانه.

شهرانگيز وحيدى قمى:

كان يتمتع وحيدي قمي بذكاء وذهن ثاقب، ونظم شهرانگيز تبريز، فيقول:

الشكر لله أنني من أجل شهرانگيز، جئت من هرات إلى تبريز

حتى أصف الحسان التبريزين، وأيضًا أنثر السكر مثل الببغاء

ما أجمل تبريز إنها تثير، وأهلها جمال الوجوه طاهرو السريرة

حسانها مدلالات ولطيفات، وفى غاية الجمال واللطافة

ثم وصف جمال الزُّجّاج في بيتين كما يأتي:

عشق الزَّجَّاج الجميل

منح الإبصار لإنسان العين

ما أكثر الراغبين في زجاجه

وقد وضعوه على أعينهم مثل النظارة [2]

---

[1] فرمان فتح بورى، اردو شاعربكا فنى ارتقا، ص٣١٠، لاهور، ١٩٩٠م

احمد اتون گهى شيعى گهى سنى بود

چون غليواجى كه شش مه ماده وشش مه نر است

[2] فرمان فتح بورى، اردو شاعرى كا فنى ارتقا، ص٣١٠

شكر لله كه بهر شهرانگيز

از هرى آمدم سوئى تبريز

تا بوصف بتان تبريزى

هم چون طوطى كنم شكر ريزى

وه چه تبريز رشك هشت بهشت

مردمش خوب رو پاك سرشت

نازنينان به ناز ومحبوبى

در كمال لطافت وخوبى

دلبرى شيشه گر به رعنائى

مردم ديده را ست بينائى

شهرانگيز عشقى:

كان عشقي معلمًا في مدرسة ونظم شهرانگيز واحد فقط ومطلعه كما يأتي:

كل من هو عاشق صانع اللباد، فقد وطئت قدماه قارعة زقاق العشق[1]

شهرانگيز حرفي أصفهانى:

ذهب حرفي أصفهانى إلى جيلان، ونظم "شهرآشوب" في هجاء تلك المدينة وأهلها ولفقت له تهمة الارتداد عن الدين وقُطع لسانه.

شهرانگيز ذاتى لارى:

كان يحترف ذاتى لارى مهنة تجليد الكتب ونقل مطلع قصيدة له في تحفهء سامى ، فيقول:

فى كل ناحية وقاحة وفى كل زاوية ما يثير البلاء،

عليك أن تخطو خطوة للفرجة، إنها تبريز العجيبة[2].

ويمكننا أن نستنتج مما ذكره صاحب تحفهء سامى أن كلًّا من "آكهى" و"حرفي" تناولا في شعرهما هجاء أهالي هرات وجيلان، بينما وصف "وحيدى قمى" في شعره حسان صبية حرفي تبريز، ويبدو من البيت الذى أورده كنموذج لـ[شهرانگيز] عشقى أن موضوعه كان في وصف حسان تبريز، وفضلًا عن ذلك يمكننا القول إن أولئك الشعراء الأربعة المذكورين الأول منهم نظم شعره باسم شهرانگيز في قالب القصيدة والثاني في قالب المثنوي والاثنان الآخران قالب شعرهما غير معروف.

وفضلًا عن الشعراء الذين ورد ذكرهم في كتاب تحفهءسامى يعتبر لسانى شيرازى [٩٤٢هـ] من أوائل شعراء العصر الصفوي الذين نظموا شعرًا في

بسكه شد شيشه اش پسنديده
همچون عينک نهند بر ديده

[1] فرمان فتح بورى، اردو شاعرى كا فنى ارتقا، ص٣١١
هر كه او عاشق نمد مال است
بر سر كوئى عشق پا مال است

[2] فرمان فتح بورى، اردو شاعرى كا فنى ارتقا، ص٣١١
هر طرف شوخى وهر گوشه بلا انگيز
به تماشا قدمى نه كه عجب تبريزيست

هذا الفن ومنظومة "شهرآشوب" مولانا لسانى المسماة بـ[مجمع الأصناف] عبارة عن رباعيات في تعريف ووصف أرباب الحرف والصناعات مع ذكر الآلات والمعدات وآداب الحرفيين وتقاليدهم، وقد التزم فيها بأن جعل لكل حرفة خمس رباعيات وبيت مثنوي.[1]

وقد حقق أحمد جلجين معانى هذه المنظومة من عدة نسخ، وهى تحتوى على أبواب في الحمد، والمناجاة، ومدح الرسول صلى الله عليه وسلم، وصفة المعراج، ومدح الإمام على رضى الله عنه، ومدح الشاه طهماسب الأول الصفوي، ثم تتناول وصف العشق والساقي والمطرب، ومدح الأمير علاء الدولة حاكم تبريز وكذلك وصف تبريز ومدح سيد أمين حاكم المدينة، ووصف طالب العلم، والشاعر، والكاتب، والزاهد، والمؤذن، والمنجم، والرمال، والطبيب، والعطار، وبائع السكر، والجراح، والنقاش، والمذهب، والمجلد، وحائك أغطية الرأس، والبزاز، والسمسار، والخيال، ونورد منها نموذجًا:

وصف صراف مهجور؛ لأنه مغرور من كثرة الذهب:

قلت لحبيب يعمل صرافًا وهو مثل قارون، مغرور ينقد حسنه الذى يزيد مع الأيام

كم عندك من ذهب؟، فقال: ذهبى يزيد عن الحصر والعد

...أيها الغلام الصراف أأنت حبيبي أم لا؟ وراحة روحي القلقة أم لا؟

مضى عمر وكان نقد العمر في يدى،

فيا أيها العمر العزيز هل نقدك قطع صغيرة أم لا؟[2]

---

[1] محمد السعيد عبد المؤمن، الأدب في العصر الصفوي، ص١٤٢-١٤٣

[2] لسانى شيرازى، "شهرآشوب"، دكتر سيد مجتهد زاده، ص ١١٩، مشهد، ١٣٤٥هـ.ش

وصف صراف من مهجور ست
كه بسيارى زر مغرور ست
با دلبر صراف كه چون قارونست
مغرور بنقد حسن روز افزون ست
گفتم كه ترا چند عدد زر باشد
گفتا كه زر من از عدد بيرونست
... صراف پسر به بنده يارى يا نه
آسايش جان بيقرارى يا نه

وأيضًا نظم ميرزا طاهر وحيد قزوينى [م ١١٢٠هـ/١٧٠٨م] في هذا الفن، وقد اعتبر المحقق والعالم البارز أحمد جلجين المعانى نسخة "شهرآشوب" الخطية لـ[ميرزا طاهر وحيد قزوينى] أقدم كتاب في هذا الفن في الشعر الفارسي، وكتب:

"لقد نظم ميرزا طاهر وحيد قزوينى "شهرآشوب" في بحر المتقارب باسم الشاه اسماعيل الصفوي [١٠٥٢هـ/١٦٢٥م] حتى[١٠٨٦هـ/١٦٨٦م] ووصف كل حرفي وصناع زمانه في عدة أبيات تحت عنوان "عاشق ومعشوق"[١].

وبلغ عدد الأبيات التي نظمها في "شهرآشوب" ألف بيتًا في ثنايا ديوانه، وداخل قصة عاشق ومعشوق ولم يفرد لها ديوان مستقل، ومع أن الشاعر نظم منظومة تحت عنوان "إبر شهرآشوب" وهى تعتبر في حد ذاتها أثرًا مستقلًا لهذا النوع من الشعر، ومن حيث الحجم تعتبر أضعاف حجم "شهرآشوب" المتناثر في ثنايا أشعاره والبالغ ألف بيت، ولكن اعتبره أحمد جلجين في كتابه "تذكرهءميخانه" ساقى نامه، وهو بذلك يوافق الكاتب الكبير ذبيح الله صفا في رأيه"[٢].

ويوجد نسخة خطية حاليًا محفوظة في مركز وثائق جامعة طهران تحت رقم ٤٣٤٤، وتاريخ كتابتها يرجع إلى القرن ١١هـ أي عصر الشاعر، والملف بكامله يبلغ ٤٥٠٠ بيت وورد فهرس العناوين والحرف كما يأتي:

"توحيد، مناجاة، منقبة النبي صلى الله عليه وسلم، منقبة أمير المؤمنين علي رضى الله عنه، مدح الشاه سليمان، وصف الحانة، والحديث مع الحكيم والمنجم والصوفي والأديب والمهندس والطبيب والفكاهي، والمنطقي والزاهد، وفى وصف الخريف وحديقة جهار باغ ... ووصف أصفهان وميدان المدينة والسوق وقلعة المدينة، وسوق القيصرية، والميدان، ودار المسكوكات، والهندوس، ووحيد القرن، الحمار الوحشي،

عمريست كه نقد عمر در دست منست
ای عمر عزيز خرده داری يا نه

[١] احمد گلجين معانى، "شهرآشوب"، ج١، ص٦٤

[٢] احمد گلجين، تذكرهءميخانه نقلًا من مهدى وفايي جو، محمد رضايي وحميد رضايي، ماهنامه سبك شناسى نظم ونثر فارسي [بهار ادب]علمى، سال سيزدهم، شماره، ٩، شماره پياپى ٥٥ ، ص١٩٨، ١٣٩٩ هـ. ش.

الحمام، ووصف المسجد، وأماكن الرقص والطبل، والسمسار والإسكافي، والعطار، النجار...الخ".[١]

وهكذا نلاحظ أن في شعر آشوب ورد ذكر ١٥٠ حرفة حظيت باهتمام الشاعر، وهذا الأثر لا نظير له سواء من الناحية الاجتماعية وانتشار الحرف، أو من حيث المعلومات الخاصة بعلم الاجتماع والتعرف على الثقافة وأدب العامة في العصر الصفوي، نعرض على سبيل المثال لا الحصر ما أورده في وصف كواء:

لا تتحدث عن ظلم الحبيب الكواء، إنه ألقني في النار مثل المكواة"[٢]

ويقول في وصف خيام:

"ماذا عن خيام مثل الشمس حيث كان منزله دائريًّا مثل الفلك"[٣]

ويقول في وصف بزاز :

"كسد سوق المنفعة من بزاز، وراج أيضًا منه سوق"[٤]

والجدير بالذكر أن نوع "شهرآشوب" الفارسي كان بين أنواع الشعر التي لقيت رواجًا في شبه القارة الهندية سواء على يد الشعراء الإيرانيين الذين هاجروا إليها ولقوا ترحيبًا من الملوك التيموريين الذين كانوا يحكمون في تلك الفترة، أو على يد الشعراء الهنود الملمين بالفارسية، فكما هو معروف أن اللغة الفارسية وآدابها ازدهرت في شبه القارة الهندية في فترة حكم التيموريين [٩٣٢هـ-١٢٧٥هـ] [١٥٢٦هـ-١٨٥٨م] وقد عثر على قصيدة "شهرآشوب" في كتاب "وقايع نعمت خان عالى" المعروف بـ[محاصرهءكولكنده] ومؤلفه نعمت خان عالى [م١١٢١هـ] وكان من

---

[١] مهدى وفايي جو، محمد رضايي وحميد رضايي، مرجع سابق، ص١٩٩

[٢] -محمد السعيد عبد المؤمن، الأدب في العصر الصفوي، ص١٥٠
ز بيداد ياراتوكش مگو
كه افكنده در آتشم چون اتو

[٣] محمد السعيد عبد المؤمن، مرجع سابق، ص١٥٠
چه گويم زخيام خورشيد وش
كه گرد ان چو گردون بود خانه اش

[٤] - محمد السعيد عبد المؤمن، مرجع سابق، ص١٥٠
ز بزاز گل كرده بازار سود
وزو گرم گرده بازار سود

كتاب وشعراء الفارسية في عهد أورنجزيب [١٠٢٧-١١١٨هـ] [١٦١٨-١٧٠٧م] وقد شرح في قصيدته أحوال إقليم الدكن التي كانت قد بلغت حدًا كبيرًا من السوء والفساد، ففى "بيجابور" و"كولكنده" اضطربت الأمور وجعلت غارات المراتها الحياة فيها غير آمنة، لذلك رأى أورنجزيب أنه لابد من غزو هاتين الإمارتين وخاصة أنهما كانتا تتآمران دائمًا مع زعيم المراتها، فيقول:

"في هذه المملكة الخربة لا يملك أحد أي أمتعة، طالما أهل العلم اختفوا كالكنز في زاوية خربة.

وصل الإفلاس لدى الخلق حتى إنه لم يعد للشعر أيضًا معنى في هذا الزمان

ويقنع الجندي بالتجول في ميدان المعركة، حاملًا السيف والدرع مشتاقًا للماء ولشفاه رغيف الخبز.

...لم يحصل النجم إلا على سوء الحظ من الفلك، وبسبب شدة الجوع يرى قرص القمر قرص خبز.

ودون المحاسب في دفتره السنة كلها شهر الصيام، لأنه لم يكن يعرف شوال من شعبان"[١].

ويلاحظ في الأشعار المذكورة السابقة أن الشاعر مزج فيها بين المفهومين القديم والحديث لـ["شهرآشوب"]فقد تناول فيها ٣٧ حرفة من الحرف الرائجة في زمانه وعرضها بشكل هزلي وفكاهي يتوافق مع مفهومه الحديث، نتج عنه الإحساس بالألم والحسرة على ضياع مجد السلطنة وتاريخها.

---

[١] -نعمت خان عالى محمد شيرازى، وقايع نعمت خان عالى المعروف ب[محاصرهءگولكنده، ص١٧-٢١، نول كشور، لكهنو، بى.تا

در اين ملك خراب امروز كس را نيست سامانى
چو گنج افتاده اند اهل هنر در كنج ويرانى
بسر حدى رسيده خلق را افراد ناداری
كه معنى هم ندارد اين زمان سخن حرف سخندانى
سپاهى هم به ميدان قناعت مى كند جولان
ز شمشيروسپر دارد دم آبى لب نانى
منجم را نه شد غير فلاكت از فلك حاصل
ز ضعف جوع بيند قرص مه را گردهء نانى

وكتب سيد عبد الله:

"هناك شاعر فارسي يدعى "ملا بهشتى" [م١٦٥٠م] نظم منظومة تحت عنوان "آشوب نامه هندوستان" تناول فيها أحوال السلطنة التيمورية منذ عام ١٠٦٧هـ حتى وفاة دارا شكوه وتوافرت فيها عناصر جديدة، أي تناول الوقائع بأسلوب المزاح مثل قصيدة "شهرآشوب" نعمت خان عالى وقد استفاد منها شعراء الأردية في نظم أشعارهم ["شهرآشوب"] الجديدة."[١]

ويعتبر "ملا بهشتى شيرازى" أو جيلانى من الشعراء المجهولين، ولم يكن له أثر أو اسم في الأدب الفارسي ولم يُسمع اسم هذا الشاعر الفذ بين العامة أو حتى الشعراء وطلاب الأدب الفارسي، ولم يُقرأ عنه شيء، وهو من الشعراء الكثيرين الذين ذهبوا إلى شبه القارة الهندية، ووصل إلى منزلة رفيعة في بلاط الملوك التيموريين، وكان معلمًا لـ[سلطان مراد بخش] أحد أبناء شاه جهان وأثنى عليه في مثنويه "شهرآشوب" هندوستان، والجدير بالذكر أن ملا بهشتى هاجر في فترة حكم شاهجهان إلى شبه القارة الهندية، واختاره شاهجهان معلمًا لابنه مراد بخش، وليس في متناول أيدينا معلومات كافية عن أحواله، وكان شاعر بلاط مراد بخش وهو شاهد عيان للوقائع"[٢].

وكتب مولانا عبد الغني مؤلف تذكرة الشعراء عنه:
"كان لديه مهارة في نظم الشعر، وتوفي في سنة ١٠٦٠هـ[١٦٥٠م] وأخطأ المؤلف في تحديد تاريخ وفاته؛ لأن وقائع مثنويه يبدأ بعد جلوس مراد بخش على العرش، وهذه الواقعة حدثت في سنة ١٠٦٧هـ/١٦٥٧م وينتهى المثنوي بعد وفاة شاهجهان وجلوس أورنجزيب على العرش سنة ١٠٦٨هـ/ ١٦٥٨م وبهشتى توفى في عهد أورنجزيب، وبناء على ذلك يكون قد توفي بعد سنة ١٦٥٠م"[٣].

---

[١]- صفدر امام قادرى، اردو مين شهرآشوب، فن اور روايت، ص٦٥، لاهور، ١٩٧٠م
[٢]- ملا بهشتى شيرازى، شاعر قرن يازدهم قرن هجرى، آشوب هندوستان، مقدمه وتصحيح، دكتر سيده خورشيد، فاطمه حسين، ص١١، دهلي نو، ١٣٨٨هـ.ش/٢٠٠٩م
[٣] ملا بهشتى شيرازى، مرجع سابق، ص١٢

التعريف بمثنوي آشوب هندوستان:

يعتبر أحد المثنويات التاريخية التي نظمت في أدب شبه القارة الهندية القصصي ويتناول وقائع الحرب بين أبناء شاهجهان من أجل السلطة وكلها تعتبر وقائع مؤسفة في تاريخ شبه القارة الهندية. وهم حسب الترتيب:
داراشكوه، شاه شجاع، أورنجزيب، مراد بخش، ويبدأ هذا المثنوي بالحمد والنعت ومنقبة الأئمة الاثنا عشرية، ويشتمل على ١٧ واقعة كما يأتي:

١- في مدح ملاذ الدنيا السلطان محمد مراد بخش بادشاه في سنة ١٠٦٧هـ وبداية سنة ١٠٦٨هـ في العالم.
٢- تحريض ندماء السلطان دارا شكوه على القمع وإرسال جيوش جرارة بقيادة سليمان شكوه الكبير إلى حدود البنغال.
٤- في بيان وقائع أحمد آباد وقتل مير على نقى كاتب ديوان سلطان محمد مراد بخش بعد انتشار واقعة مرض الملك شاهجهان وتمهيد السلطان المذكور لتسخير قلعة بندرسوت وخروجه إلى المنطقة المذكورة.
٥- فتح قلعة بندرسورت بقيادة "خواجه شهباز" الملقب ب"مرشد برست خانى سرفراز".
٦- في بيان جلوس مروج الدين سلطان "محمد مراد بخش" الغازي في العاصمة أحمد آباد.
٧- معرفة السلطان "داراشكوه" بخروج السلطان "محمد مراد بخش" وجلوسه في العاصمة "أحمد آباد"، ولهذا السبب وجه الجيوش إلى ناحية مالوه بقيادة راجه جونست سنكه وقاسم خان حارس المدفعية الملكية ومقدمات حرب "سليمان شكوه" مع شاه شجاع في بنكاله وانتصاره.
٨- خروج جيش أورنجزيب من ناحية الدكن، والسلطان محمد مراد بخش من ناحية أحمد آباد، ومغادرتهم إلى ناحية مالوه واتفاقهما على محاربة جيش دارا شكوه والانتصار على سنكه وقاسم خان.
٩- التقاء الأميرين المنتصرين أورنجزيب ومحمد بخش.
١٠- سماع جسونتسنكه بخبر التقاء الأميرين وتدابيرهم العسكرية.
١١- اصطفاف جنود أورنجزيب وسلطان بخش ومواجهة الجيوش الجرارة.
١٢- توجه جيوش سلطان أورنجزيب ومراد بخش للاستيلاء على العاصمة أكبر آبادي.

١٣-اصطفاف صفوف جيش دارا شكوه ووصول موكب السلطان أورنجزيب والسلطان محمد مراد بخش وذكر أعمالهم وهزيمة دارا شكوه من جيش سكندرثانى.
١٤- في بيان الوقائع التي حدثت بعد فتح قلعة أكبر آبادي وغيرها، ووقوع السلطان محمد بخش في أسر أورنجزيب.
١٥- دخول السلطان أورنجزيب العاصمة دهلي وشاهجهان آباد واتجاهه من هذه الناحية إلى ناحية لاهور لمحاربة دارا شكوه وهروب دارا شكوه إلى ناحية قلعة بكر.
١٦- مواجهة السلطان أورنجزيب لجيوش شاه شجاع والانتصار والعودة إلى عاصمة السلطنة شاه جهان آباد ودهلي والجلوس على العرش.
١٧- خروج السلطان دارا شكوه بعد مشقة ومعاناة شديدين في بلدة أحمد آباد وتوجهه من هناك إلى محاربة أورنجزيب وأسره في أحد توابع بلدة أجمير ثم وفاته.
لقد بدأ ملا بهشتى مثنويه ببيان الحوادث التي وقعت سنة ١٠٦٧هـ وأوائل سنة ١٠٦٨هـ في العالم وما أصابه من فساد، وفي ثنايا هذه الوقائع ورد ذكر ما توقعه خواجه نصير الدين الطوسى قبل ٤٠٠ سنة تقريبًا بشأن هذه الفترة وما سيحدث في العالم من اضطرابات وزوال حكومة خراسان وتوران وبلخ وولاية الدكن وقطع أواصر المحبة بين الأخوة، وما يحدث من قتل وغارات، ومرض شاهجهان وتنزهاته ورحلات صيده وكيف اصطاد ثلاثة غزلان في إحدى رحلاته للصيد مثنيًا عليه ومبالغًا فيقول:
"عندما نزل الملك من القصر من أجل التنزه والصيد كان وجهه كالشمس المضيئة وعرشه مثل عرش سليمان والقضاء والقدر في ركابه وهيبته وزينته وأبهته لا تضاهيها هيبة والنساء الجميلات برفقته."[١]
ثم يصف ما أصاب الملك من أمراض وحيرة الأطباء في علاجه.
ومن خلال ما عرضناه بشأن قصيدة "شهرآشوب" نعمت خان عالى ومثنوي آشوب هندوستان يتضح لنا أن كليهما عرض بشكل هزلى وفكاهي سوء الأحوال السياسية والاجتماعية، مما أدى إلى زوال سلطنة التيموريين، وقد اتخذ شعراء الأردية أشعارهما مثالًا احتذوا به في نظم "شهرآشوب" واستمروا عليه حتى الزمن الحاضر[٢].

مراحل تطور "شهرآشوب" في الشعر الأردي:

[١] ملا بهشتى، آشوب هندوستان، ص١٤
[٢] -سيد عبد الله، اصناف ادب اردو، ص ١٨

ساءت الأحوال السياسية والاجتماعية في شبة القارة الهندية في عهد أورنجزيب [١٠٢٧-١١١٨هـ] [١٦١٨-١٧٠٧م] وتفاقمت بعد وفاته، وبدأت سلسلة من الحروب الدموية بين الأمراء التيموريين من أجل الحصول على السلطة، وجلس على العرش روشن اختر محمد شاه المعروف بـ[محمد شاه رنجيلا] وحكم لمدة ثلاثين عامًا من سنة ١١٣١هـ /١٧١٩م حتى ١١٦١هـ/١٧٤٨م، وخلال تلك الفترة وقعت شبه القارة الهندية فريسة لمعارك دامية وضحى "محمد شاه" بأكثر الجنود الباقية من عهد أورنجزيب ولم يعد للجنود أي قيمة، مما ساعد على انتشار المؤامرات والفتن واضطراب النظام السياسي، وتعرض شمال شبه القارة لهجمات المراهتا، والجات، والروهيلا، ثم هجمات "نادر شاه" و"أحمد شاه الإبدالى" وشاع القتل وتنتشر الفقر في البلاد وساءت أحوال الجنود المعيشية، والجدير بالذكر أن كل هذه الأمور دفعت الشعراء إلى نظم "شهرآشوب" لكي يمكنهم وصف سوء أحوال مدنهم وأهلها وما حل بها من خراب[١].

وكما هو معروف أن كل أنواع الشعر الأردي ومن بينها "شهرآشوب" مقتبسة من شهر الفارسي والعربي، وأضفى عليها شعراء الأردية طابعهم المميز وأسلوبهم الخاص، ولم يحظَ هذا النوع من الشعر في شبه القارة بالمكانة الأدبية نفسها التي حظيت بها القصيدة والمرثية، بل كان يعد من الأنواع الميتة، ولم يُرَ شاعر حصل على مكانة رفيعة باعتباره شاعر "شهرآشوب"، ومجمل القول أن "شهرآشوب" نال قبولًا باعتباره نوعًا أدبيًّا ضمنيًّا وليس نوعًا أصليًّا وكتب عالم الأردية المعروف شميم أحمد:

"شهرآشوب" في الأصل نوع خاص من الشعر يعبر فيه الشعراء عن متاعبهم وأحزانهم جراء ما يلم بمجتمعاتهم من فساد ودمار وسوء أحوالها الاجتماعية والسياسية[٢].

ولم يكن لـ["شهرآشوب"] شكل خاص، ونُظم في قالب الغزل والمثنوي والمخمس والمسدس والرباعي والمقطعات وغيرها، ومن حيث الموضوع فهو يتضمن موضوعات أساسية كما يأتي:

---

[١] انظر د.أحمد السعيد سليمان، تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة، ج١، ٦٤٣، دار المعارف، مصر، د.ت
صمصام الدوله شاهنواز خان، مآثر الأمراء، ج١، ص٤٥٧-٤٦٠، لاهور، ١٩٦٨م

[٢] -شميم أحمد، اصناف سخن اور شعرى هيئتين، ص٩٧

١- وصف حالة الفساد والفوضى في مدينة أو مملكة ما.

٢- وصف الأحوال المعيشية لعامة الناس.

٣- وصف سوء الحالة السياسية.

٤- وصف جمال الصبية المعشوقات.

٥- وصف أهل الحرف والمشكلات المالية لطبقة الحرفيين.

ونظرًا لميل شعراء الأردية إلى نوع المخمس أطلقوا على "شهرآشوب" هذا الاسم، ويقال "شهرآشوب" شاه حاتم" و"رفيع سودا" الذى في قالب الغزل قصيدة ولذا يعتبر "شهرآشوب" نوعًا يتناول موضوعات معينة وليس له قالب شعرى معين.

ولقد أبدع شعراء "شهرآشوب" أمثال "شاكر ناجى"، و"بير خان كمترين" و"شاه حاتم"، و"شفيق اورنك آبادى"، و"مير حسن"، و"رفيع سودا"، و"مير تقى مير"، و"قائم جاند بور"، و"جعفر على حسرت"، و"مير حسن"، و"نظير أكبر آبادي" روائع باسم "شهرآشوب".

وكتب رفيع الدين هاشمى:

يعتبر "شهرآشوب" نوعًا من تأريخ لسيرة أحزان ومراثي دهلي، ويغلب عليه طابع النواح والبكاء، ويعبر فيه كل شاعر عن إحساسه بالألم بشكل مختلف عن الآخر؛ فمنهم من يبكى على نهاية الحكم الملكي ومنهم من يتألم لنهاية مجالس شخصيات دهلي العلمية ومنهم من يرثي موت زوجته وأولاده"[١].

وتوصل مؤرخو "شهرآشوب" بعد البحث والتنقيب في مصادر الأدب الأردي أن هذا النوع من الشعر راج في شمال الهند، ولم يحظَ باهتمام شعراء الأردية في الدكن، والسبب في ذلك أنه قبل أواخر القرن السابع عشر كان مستوى الحياة المعيشية في الدكن مرتفعًا سياسيًّا وثقافيًّا واجتماعيًّا، فكيف يمكن أن يظهر فيها آثار الدمار؟ لكن يجب أن نذكر أنه كان من بين شعراء الدكن عدد كبير من الصوفية لم يكن لديهم أي مطلب خاص من الحكام، ولهذا يمكن أن نلاحظ بسهولة أنه عندما وصف شاعر القرن السادس عشر الصوفي الكبير "برهان الدين جانم" في مثنويه

[١] -رفيع هاشمى، اصناف ادب، ص٦٠

"سنكه سهيلا" مرارة زوال القيم الاخلاقية والاجتماعية من المجتمع لم تكن وفق قواعد "شهرآشوب"، ولكن من حيث المضمون يمكن اعتبار برهان الدين جانم مبدع "شهرآشوب"، وفى آخر أجيال شعراء الدكن ظهرت شخصيات متميزة من بينهم قاضي محمود بحري الذى كانت له مكانة خاصة ونظم مثنوي في سنة ١٧٠٠م اشتمل على ٢٨ بيتًا تحت عنوان: الشكوى من الزمان، ومن تلك الأشعار يمكننا التعرف على خصائص "شهرآشوب" وأكمل بحرى مثنويه في تلك السنة نفسها التي جاء فيها "ولي" من الدكن إلى دهلي، وتربى جيل من شعراء الإيهام في دهلي على ديوان "ولى"، وبعد ذلك تسببت تلك الحركة في إصلاح اللغة، ودخلت اللغة الأوردية في عهد "مير" و"سودا" على الفور في العصر الذهبي، وتطورت بسرعة البرق، وليس هناك أحد ينكر تأثير "ولي" وسحر شعره، بينما فى تلك الفترة في شمال شبه القارة الهندية كان يبدو شعر جعفر زتلى مهجورًا كأنه في جزيرة منعزلة؛لأنه كان يمثل تيارًاجديدًا ممزوجًا بتأثيره الخاص،ولا يمكن لأحد أن ينكر هذه الحقيقة بأن شعر جعفر زتلى في حد ذاته جدير بالاهتمام، وبدون مطالعته لا تكتمل دراسة تاريخ الأدب الأردى.

جعفر زٹلى:

يعرف "جعفر **زٹلى"** بصفة عامة كشاعر مزاح ولكن قدم لغته الشعرية، أضاعت مكانته، ومن حيث الموضوعات اشتملت أشعاره على تصوير أحوال عصره وفق ذوقه ، ما جعله يحظى بمكانة رفيعة بين شعراء "شهرآشوب".

ويذكر أن "جعفر **زٹلى"** له منظومة تحت عنوان [نوكر نامه] نظم فيها ["شهرآشوب"] ويتضح منها مدى سوء الأحوال المعيشية والاقتصادية في عهده، ويذكر أنه في ذلك الزمان كان العثور على الوظيفة أمرًا صعبًا، والناس الذين يحصلون على مناصب الحكومة جيلًا بعد جيل لم يكن تتوافر لهم سهولة العيش، وأحط الزمان من شأنهم، فضاقت عليهم ساحة الحياة، ولم يكن حال الجيش أفضل منهم، فقد مات أهلهم جوعًا واقترضوا من الأغنياء ونتيجة عدم سدادهم الديوان أصبح الأغنياء مفلسين.

وفضلًا عن تصوير مشكلات حياة طبقة الأشراف وصف "جعفر **زٹلى"** حال الحرفيين وأصحاب المهن وعبر عن تذمرهم من أحوالهم المعيشية وكشف النقاب عن عصبية الإقطاع في ذلك العهد.

وفي الأشعار الأخرى الثمانى لـ"جعفر **زٹلی**" طريقة الرديف فيها توضح كيفية "شهرآشوب"، كما أن السمات العامة للأحوال المعيشية كانت كافية لإذراف دموع الشاعر، فلقد ازداد ظلم الظالم وانعدم الإخلاص.

"شهرآشوب" ناجی:

ويعتبر محمد شاكر ناجی من بين شعراء الإيهام،وكتب محمد حسين آزاد عنه:

"إنه كان جنديًّا وشارك في حملات نادر شاه وعاصر هزيمة جيش محمد شاه، وكان شاعرًا مشهورًا في عهده"، ووافقه بعض كتاب التراجم في ذلك الرأي، ولكن اتفق الجميع فيما بينهم على أنه كان حلو الطبع ظريفًا، ونظم "شهرآشوب" في قالب المخمس، وكان قريبًا لطبعه المرح، مع أن في زمان شاكر لم يكن هناك متسع لدى شاعر "شهرآشوب" للمزاح، ونقل محمد حسين آزاد بندين في كتابه [آب حيات] ولم يعثر أي محقق حتى الآن على شعره "شهرآشوب" هذا في شكله الكامل، ولذلك يكتفي المؤرخون بذكر البندين وحدث فيهما نوع من التصرف نتيجة كثرة تنقلهما على يد المؤرخين، ونعرض نموذجًا فيما يأتي:

مضت عليهم عشرون عامًا وهم يتعاركون

كانوا يعيشون بقوة دعاء مرضعة الدواء (الأم)

كانت منازلهم مملوءة بالخمور وهم يشربون ويتمتعون

كأنك تقول إنهم كانوا في السابق يعيشون في رغد

واليوم الأطواق في رقابهم

وقيود الذهب في معاصمهم

...لم يكن موجودًا ماء للشرب و لا طعام

وكل ما جمعه الجيش من شعير كان يعمل منه سقفًا

ولا يوجد طبق ولا مطبخ ولا دكان ولا غلال ولا بقال[1]

[1] فتح فرمان بوری، اردو شاعریکا ارتقا، ص۳۱۳
لڑےہوئے تو برس بیس ان کوبیتےتھے

من عرضنا للأبيات المذكورة السابقة يتضح لنا أنها خير شاهد على سوء الأوضاع الاجتماعية في الفترة التي عاش فيها الشاعر وصورة صادقة لعصره، وفى تلك المصاريع وضع ناجى حدًّا فاصلًا بين عهد مضى وعهد جديد أو مرحلة صعود وهبوط، فتدريب الجنود على السلاح أصبح قصة منسية، منازلهم التي تعج بكل ما لذ وطاب أصبحت يبابًا لا شراب فيها ولا طعام.

والجدير بالذكر أنه أثر شاكر ناجى في من جاء من بعده من شعراء "شهرآشوب" مثل "مرزا شفيع سودا" و"نظير أكبر آبادي" وفضلوا قالب المخمس.

"شهرآشوب" كمترين:

كان "بير خان كمترين" معاصرًا لـ[آبرو] و"ناجى"، وظل حيًّا حتى عهد "مير تقى مير" و"سودا" وكانت له مهارة فائقة في نظم الهجاء، وكتب على إبراهيم خان في "تذكرهءگلزار إبراهيم":

"إنه نظم أشعارًا في هجاء كل فئات المجتمع"[١].

وكتب "قائم مقام بورى" مؤلف مخزن نكات:

نظم "كمترين" ١٧٠٠ بيت في ذم أصحاب الحرف بطريقة "شهرآشوب" نفسه[٢].

ونقل "مير حسن" منها خمس أبيات في كتابه "تذكرهء شعرا" ولكنهم كانوا مخالفين للتقاليد، وهجا في تلك الأشعار المرشد للطريق، والطباخ، والخيام، صانع الخيام.

دعا کے زور سے دائي دوا کی جیتے تھے
شرابیں گھر کی نکالی مزے سے پیتے تھے
نگاہ و نقش میں ظاہر گویا کہ جیتے تھے
گلے میں ہنسلیاں باز و اپر طلا کے نال
...
نہ پانی پینے کو پایا وہاں نہ کھانا تھا
ملے تھے دھان جو لشکر تمام چھانا
نہ ظرف ومطبخ ودکان نہ غلہ وبقال

[١] صفدر امام قادرى، اردو مين "شهرآشوب"، فن اور روايت، ص٦٧

[٢] صفدر امام قادرى ، المرجع السابق، ، ص٦٥

واحتل هذا المثنوي مكانة في كتب التذاكر بصفة عامة بسبب ما تحتاجه ثقافة الإقطاع لمثل هذه الموضوعات، وإلا اعتبر "كمترين" من أقل شعراء عصره.[1]

ويبدو من مطالعة تلك الأشعار أن "كمترين" هجا مختلف الحرف في مثنويه[2]".

"شهرآشوب" حاتم المعروف بـ[بارهوين صدى هجرى]:

نظم شاه حاتم[3] مخمس "شهرآشوب" سنة ١١٤١هـ /١٧٤٤م ويشتمل على ٢٥ بندًا منقولة من الديوان القديم[1] ووردت في سيرة حاتم تحت عنوان

---

[1] صفدر امام قادرى، المرجع السابق ، ص٦٨

[2] صفدر امام قادرى، المرجع السابق ، ص٦٥

[3] - اسمه شيخ ظهور الدين تخلصه حاتم معروف ب[شاه حاتم] اسم والده شيخ فتح الدين، ولد في شاه جهان آباد [دهلي] سنة ١١١١هـ/١٧١٠م وكان يعمل جنديًا مثل والده وفي ذلك الزمان كانت مهنة الجندي تعتبر علامة على الرقى والتوفيق، وبعدما أتم شاه حاتم تعلم فن العسكرية ،اختار نظم الشعر في سنة ١١٢٩هـ وكان من معاصرى شاكر ناجى وكان له يد طولى في نظم الهجاء، وتأثر حاتم في نظمه للشعر بمرزا صائب تبريزى في الشعر الفارسي، وفى الأردية ب[ولى] واعترف في ديوانه بذلك في أيام شبابه، واحترف حاتم مهنة الجندية، وذكر كتاب التراجم إنه في أوائل حياته عاش في رغد وتوفى ١٧٩١م.

آثار شاه حاتم:

يشتمل ديوانه المعروف ب[ديوان زاده] على غزليات ورباعيات ومقطعات على ما يلى:

مخمس ١١٤٢ هـ ويشتمل على ١١ بندًا من الديوان القديم

مخمس ١١٣٩هـ ويشتمل على ١١ بندًا من الديوان القديم

مخمس "شهرآشوب" [١١٤١هـ] ٢٥ بندًا من الديوان القديم و ورد في سيرة حاتم تحت عنوان بارهوين صدى

مخمس ١١٦٦هـ ٥ بندًا من ديوانه الجديد

مخمس ١١٨٠هـ ٧ بندًا من ديوانه الجديد

مسدس في التوكل والقناعة ١١٣٦هـ ١٠ بندًا من الديوان القديم

سوز وگداز ١١٣٩هـ ١٠ بندًا من الديوان القديم وفى سيرة حاتم عنوانها واسوخت كا مرادف

ترجيح بند في الرد على ولى ١١٣٥هـ من الديوان القديم

وصف سرايا ١١٤٦هـ ويشتمل على ٦٦ بيتًا

ساقى نامه ١١٦١هـ مثنوي ٦٠ بيتًا

وصف قهوه ١١٤٩هـ مثنوي ١٩ بيتًا من الديوان القديم

وصف النارجيلة ١١٤٩هـ مثنوي ٩٥ بيتًا من الديوان القديم

مثنوي بهاريه ١١٤٧هـ

شيخ ظهور الدين دهلوى المعروف به شاه حاتم، حالات وكلام، ١٥-٣٠، مرتبه ڈاكتر غلام حسين ذو الفقار ، حيدر آباد، لاهور، ١٩٦٣م

"بارهوين صدى هجرى" أي القرن ١٢ الهجري، ويعتبر هذا المخمس أهم وثيقة تاريخية، وتناول الشاعر فيه التطور الاجتماعي الذى ظهر إلى حيز الوجود بسبب هجمات نادر شاه وما ترتب عليه من تفاوت طبقي، أي ظهور طبقات عليا وأخرى متدينة، وشكا من الحكام والأمراء وأصحاب المناصب، وننقل فيما يأتي مقتطفات من ذلك المخمس:

البند الأول:
افتح عين القلب وانظر إلى قدرة الخالق
إنه خلق الأرض والسماء والليل والنهار
ويدوى دائمًا صوت في السماء
إنها فترة سوء أحوال القرن الثاني عشر
في حديقة الدنيا الآن الخريف والربيع سواء[٢]

رام بابوسكسينه، تاريخ ادب اردو، مرزا محمد عسكرى، ١١١-١١٢ ، لاهور، ١٩٨٦م
[١] شيخ ظهور الدين دهلوى المعروف ب شاه حاتم، حالات وكلام، ص١٤
[٢] -شيخ ظهور الدين دهلوى المعروف ب شاه حاتم، حالات وكلام، ، ص١٤
تو كهول چشم دل اور ديكھ قدرت كرتار
كہ جن نے ارض وسما اور كيا ہے ليل ونهار
نوا كے سيس لگا رہ سدا تو ہر كے دوار
كہ دور بارہ صدى كا سخت ناهنجار
جهان كے باغ ميں يكسان ھے اب خران و بهار
شيخ ظهور الدين دهلوى المعروف به شاه حاتم، حالات وكلام، ص١٥
شهوں كے پيچ عدالت كى كچھ نشانى نهيں
اميروں پيچ سپاهى قدر دانى نهيں
بزرگوں پيچ كهيں بوئے مهربانى نهيں
تواضع كهانے كى چاهو كهيں تو پانى نهيں
گويا جهان سے جاتا رہا سخاوت و پيار

يهاں كے قاضى ومفتى ہوئےهيں رشوت خوار
يهاں كے ديكھو سب اہل كار ہيں گے چور
يهاں كرم سے نہيں ديكھتے ہيں اور كى اور
يهاں سبھوں نے بهلائى ہى دل سے موت اور گور
يهاں نہيں ہے مدارا بغير دار و مدار

حرام خور جو تھے اب حلال خور ہوئے
جو چور تھے وہ ہوئے شاہ شاہ چور ہوئے
خو زير دست تھے سو ان دنوں ميں زور ہوئے
جنهوں كو زور تها سو اب مثال مور ہوئے
جو خاک چهاننے پهرتے تھے سو ہوئے زردار

ويتضح من المصاريع الخمس المذكورة السابقة أن مراد حاتم من لفظ باره صدى القرن الثاني عشر الهجري الذى كان يعيش فيه.

ثم يصف الشاعر الفساد والرشوة التي تفشت في عهده، فيقول:

لا يوجد أي علامة على وجود العدل بين الملوك
لا يوجد تقدير للجيش بين الأمراء
ليس هناك رائحة للرحمة بين العظماء
لو أردت طعامًا متواضعًا فلن تجد ماء
كأنك تقول إن الكرم والحب شد الرحال عن الدنيا

القاضي والمفتي هنا مرتشون
انظر هنا إلى كل الموظفين فهم لصوص
لا ترى هنا أي نوع من الكرم
الكل تناسى من قلبه الموت والقبر
ليس هنا أي تعامل بدون مداراة

أولئك الذين كانوا يأكلون الحرام أصبحوا آكلي حلال
وأولئك الذين كانوا لصوصًا أصبحوا ملوكًا والملوك أصبحوا لصوصًا
وأولئك الذين كانوا أتباعًا في تلك الأيام أصبحوا سادة
وأولئك الذين كانوا سادة الآن مثل الطاووس
وأولئك الذين كانوا يغربلون التراب أصبحوا أغنياء

البند الأخير:

لو ظلمك الفلك يا حاتم
فلا تحتم بالسفلة يا حاتم
واجعل الله ضامن رزقك دائمًا
ولا تغتم بسبب غم الزمان يا حاتم
إن لديك رزقًا كثيرًا وألف زمان[1]

"شهرآشوب" مرزا سودا[2]:

---

[1] - شيخ ظهور الدين دهلوى المعروف ب شاه حاتم، حالات وكلام، ص١٥
كرےهےچرخ اگرتجھ اپر جفا حاتم
تو سفلے پاس نہ كر جا كے التجا حاكم
ترے ھے رزق كا ضامن سدا خدا حاتم
تو انقلاب زمانہ سے غم نہ كھا حاتم
كہ تجھ كو رزق بہت اور روزگار ہزار

[2] هو مرزا محمد رفيع الملقب ب[سودا] بن ميرزا شفيع الأصفهانى ، ويذكر البعض أن والده محمد شفيع كان من كبار القادة في الجيش وقدم من كابل إلى الهند بغرض التجارة ويقال أن لهذا السبب تلقب مرزا ب[سودا] ولقد ولد مرزا في مدينة دهلي عام ١٧١٣م وفيها نشأ وتعلم نظم الشعر

نظم سودا قصيدة تحت عنوان "شهرآشوب" وعدد أبياتها ٩٦ بيتًا ووصف فيها حالة الفقر التي يعاني منها أهل دهلي، وعدم تقدير أهل العلم وأيضًا وصف حال أصحاب المهن المختلفة منها الطبيب الشاعر وغيره، ولا نجد شاعر من شعراء الأردية وصف متاعب الطبقات المختلفة كل على عليحده في "شهرآشوب" قبل سودا وحظي بهذه المكانة ويغلب على القصيدة طابع الهجاء والسخرية ويبدأها على النحو الآتي:

الآن أمامي حال الشيخ والشاب ، ولا أدعي أن في فمي لسانًا قادرًا على الحديث

إنني سمعت سودا يقول: أيها الأصدقاء، ما أجمل نظم الشعر!

لقد تحدثت كثيرًا فتفضل أيها السيد وقل: بأي طريقة يمكن العيش براحة هنا

وبعد أن سمع هذا قال: اصمت، فلسان الملاك عاجز أمام ذلك الأمر[١]

الفارسي في سن صغيرة ثم تتلمذ في الشعر الأردي في البداية على يد سليمان قلى خان داود ثم على يد شاه حاتم وكذلك استفاد من صحبة خان آرزو[المتوفى ١١٦٩هـ] وإن لم يكن تلميذً له ، وآثار مرزا سودا متعددة في الشعر والنثر باللغة الفارسية واللغة الأردية وهى كما يأتي:-

١- ديوانه الفارسي المرتب حسب الرديف

٢- بعض القصائد الفارسية

٣- ديوانه الأردي ويشتمل على القصائد من بينها قصيدة "شهرآشوب"، الغزليات والرباعيات والقطعات والتواريخ والمخمسات من بينها مخمسين "شهرآشوب"والترجيع بند وواسوخت ومستزاد. للتفصيل انظر، محمد مصطفى شيفته، تذكره كلشن بيخار ، ص ٢٤٤، مجلس ترقى لاهور، ١٩٧٣م ، محمد جميل احمد، اردو شاعر بر ايك نظر، ص٣٨، كراتشى، غضنفر اكيدمى باكستان، ١٩٨٥م .

[١] مرزا رفيع سودا، كليات سودا، باهتمام كيسرى داس سيته نتندنت، كليات سودا، ٣٦٣ ، ج١، ٣٦٤، نول كشور ، بى تا

اب سامنے میرے جو کوئی پیر وجوان ہے
دعوی نہ کرے یہ کہ مرے منھ میں زبان ہے
میں حضرت سودا کو سنا بولتے یارو
اللہ رہے اللہ ہے کیا نظم بیان ہے
سن کر یہ لگے کہنے کہ خاموش ہی رہ جا
اس امر میں قاصر تو فرشتہ کی زبان ہے
کیا کیا میں بتادون کہ زمانہ کی کئی شکل
ہے وجہ معاش اپنی سو جسکا یہ بیان ہے
گھوڑا لے اگر نوکری کرتے ہیں کسو کی
تنخواہ کا پھر عالم بالا پہ نشان ہے
گذرے ہے سدا یوں علف و دانہ کی خاطر
شمشیر جو گھر میں تو سپر بنیے کے یاں ہے
... صیغے پہ طبابت کے بھلا آدمی نوکر
سو دو سو روپے کا خو کسی عمدہ کے یاں ہے
... اور ماحضر اوپر جو وہ نواب کو دیکھے
کھاتا تو یہ کھاتے ہیں پر اسکو خفقان ہے

وهل أخبرك أن الزمان تغير، وسبل المعاش وشرحها هكذا:
...لو أخذت حصانًا وخدمت عند أحد، تحصل على الأجر في العالم الآخر
ودائمًا تفكر في الحبوب والعلف، ولو كان في المنزل سيف فهو محتاج لمصقل الدروع.
ويقول في وصف حال أصحاب المهن المختلفة من أطباء وتجار ورجال دين وشعراء:
الإنسان الطيب الذى يشغل وظيفة طبيب هنا،
ذلك الشخص المحترم راتبه مئة أو مئتا قرش
انظر إلى الطعام المتاح لذلك السيد،
فهو يتناول طعامًا يسبب له الخفقان في القلب.
...لو اشتغلت بالتجارة في ذلك مشقة وتعب،
أنت تثرثر في الدكن والمشتري في أصفهان
...كل ما وصل إلى الآذان بأن الشعراء مرفهو الحال،
فانظر إليهم هنا فهم حيارى مشتتو الفكر.
فهم مشتاقون للقاء الأمير والحقير، وللقاء فلان ابن فلان
لو صلوا في المسجد ركعتي الفرد يوم العيد
فبنية تهنئة خان الزمان
وليلًا ونهارًا يفكرون في تواريخ الميلاد،
لو سمعوا أن في رحم السيدة نطفة سيد

... سوداگری کیجے تو ہے اسمیں یہ مشقت
دکھن میں بکے وہ جو خرید صفہان ہے
شاعر جو سنے جاتے ہیں مستغنی الاحوال
دیکہے جو کوئی فکر و تردد کو تو یاں ہے
مشتاق ملاقات انہونکا کس و نا کس
ملنا انھیں انسے جو فلاں ابن فلان ہے
گر عید کا مسجد میں پر ہے جاگے دوگانہ
بنیت قطعہ تہنیت خان زمان ہے
تاریخ تولد کی رہے آٹھ پھر فکر
گر رحم میں بیگم کے سنے نطفہ خان ہے
اسقاط حمل ہو تو کہیں مرثیہ ایسا

پھر کوئی نہ پوچھے میاں مسکین کہاں ہے

... ملائی اگر کیجیے تو ملا کم ہے یہ قدر
ہوں دو روپیے اسکے جو کوئی مثنوي خوان ہے
اور ما حضر اخوند کا اب کیا میں بتاؤن
یک کاسہ دال عدس وجو کی دو نان ہے

فلتسقط الحامل حملها في أي مكان ينشد مرثية
ولا تسأل اين السيد مسكين
...لو اشتغلت في مهنة رجل دين
فقيمة الشيخ قرشان لو قرأ أبيات مثنويه .
وماذا أقول عن حال المدرس الآن
فطعامه طبق عدس ورغيفا خبز.
ويبين سودا بشكل إجمالي في الأربعة أبيات الأخيرة من القصيدة أسباب متاعب مختلف طبقات المجتمع وحالة اليأس التي سيطرت عليهم، فيقول:
سمعت عن كيفية العيش في راحة
ولكن أنى أن تكون هناك راحة بأي حال من الأحوال؟
فالراحة في الدنيا اسم فقط
ويقول البعض إن لها وجودًا في الدار الآخرة
ولا يؤمن أحد بهذا
فهذا الكلام أيضًا محض ظن القائل
ففي الدنيا التفكير في سبل العيش
وفى الآخرة تعب يوم الحشر
الراحة كلمة ليس لها وجود في الدنيا ولا في الآخرة[1]

ونظم مخمس عدد بنوده ٣٦ بندًا في وصف خراب شاهجهان آباد أي دهلي، وينقسم إلى قسمين وفى ٢٥ بندًا الأولى يصف ضعف اقتصاد الأمراء نتيجة سوء أحوال البلاد ويبدأ مخمسه بمحاورة، فيقول:

قال أحدهم لسودا لماذا أنت متحير،

عليك أن تشترى حصانًا وابحث عن وظيفة في أي مكان[1]

---

[1] . سودا كليات سودا ، ص٣٦٧
آرام سے کٹنے کا سنا تو نے کچھ احوال
جمعیت خاطر کوئی صورت ہو کہاں ہے
دنیا میں تو آسودگی رکھتی ہے فقط نام
عقبے میں یہ کہتا ہے کوئی اسکا نشان ہے
سواد سپہ تیقن کسی کے دلکو نہیں ہے
یہ بات بھی گوینده ہی کا محض گمان ہے
یاں فکر معیشت ہے تو وان دغدغہء حشر
آسودگی حرفیست نہ یاں ہی نہ وہاں ہے

ويصف عدم صلاحية المسئولين عن الإدارة ليس بأنهم لديهم دراية بأمور القيادة، فيقول:

جاء بعضهم إلى المنزل للقاء الآخر

للترويح عن أنفسهم وإراحة عقولهم

ولو دار بينهم الحديث عن السلطنة

فيديرون وجوههم عن تلك الناحية قائلين:

بالله عليك يا أخي تحدث عن شيء آخر[٢]

ونظم سودا ٢٥ بندًا في الرد عليه مبينًا أسباب عدم بحثه عن وظيفة بعد شرائه حصانًا ويصف له حال الأمراء والموظفين المذري:

أحدث السلاطين ضجيجًا

بعضهم خرج من المنزل مشقوقي الصدور

وكان البعض الآخر يركل أبوابهم

وقال البعض: نحن مشقوقو الصدور

ويجب علينا أن نسقي الجميع جرعات السم للجميع[٣].

---

[١] سودا، كليات سودا ، ص٣٦٧
كها میں آج یہ سودا سے کیوں تو ڈانوں ڈول
پھرے ہے جا کھیں نوکر ھو لیکے گھوڑا مول

[٢] سودا، كليات سودا ، ص٣٦٨
جو کوئی ملنے کو انکے انھونکے گھر آیا
ملے یہ اس سے گر اپنا دماغ خوش پایا
جو ذکر سلطنت اس میں وہ در میان لایا
انھوں نے پھیرکے اودھر سے منھ یہ فرمایا
خدا کی واسطے بھائی کچھ اور باتیں بول

[٣] سودا، كليات سودا ، ص٣٦٩
مچارکھیہےسلاطین نےیہ تو بہ دھاڑ
کوئی تو گھر سے نکل آئے ہیں گربیاں پھاڑ
کوئی در اپنے پہ آوے دے مارتا ہے کواڑ
کوئی کھے جو ہم ایسے ہیں چھاے ہیگی پھار
تو چاھیے کہ ہمیں سبکو زھر دیجیے گھول

والجدير بالذكر أن سودا ظل مرتبطًا بالحياة الثقافية في دهلي، وكان يتذكر بين الحين والآخر وسائل الراحة في دهلي ويتذكر أصدقاءه ومحافلهم فيها، ولذا أحزنه ما ألم بها من خراب ودمار نتيجة هجمات نادر شاه والإبداليين، وفى العشرة بنود الأخيرة من مخمسه يتحسر عليها، وعلى زوال الحياة الثقافية وصور جمالها في البندين التاليين، فيقول:

ليس معلومًا عين من أصابت هذه الحديقة

غير معروف من وضع قدمه فيها ومن كان ذلك الشؤم

كان هنا سرو وصنوبر بدلًا من الزقوم

الآن نعيب الغراب والحدأة في الحديقة

هنا كانت تتمتع البلابل بالزهور

متى كانت جهان آباد جديرة بهذا الظلم؟!

ولكن أنى لقلب العاشق لهذه المدينة

أن يمحوها من الذاكرة وكأنها وهم

كان لبحرها ساحل عجيب

كان يجمع الخلق من ترابه اللؤلؤ[١]

---

[١] سودا، كليات سودا ، ص٣٧٠

یہ باغ کھا گئی کس کی نظر نہیں معلوم
نجانے کن نے رکھا یاں قدم وہ کوں تھا شوم
جہاں تھے سرو وصنوبر وہاں او گے ھی زقوم
مچے ہے زاغ وزغن سے اب اس چمن میں دھوم
گلونکے ساتھ جہان بلبلیں کریں تھیں کلول

جہان آباد تو کب اس ستم کے قابل تھا
مگر کبھو کسی عاشق کا یہ نگر دل تھا
کہ یوں مٹا دیا گویا کہ نقش باطل تھا
عجب طرح کا یہ بحر جہاں میں ساحل تھا
کہ جسکی خاک سے لیتی تھی خلق موتی رول

ونظم سودا قصيدة تحت عنوان هجاء الخيل المسمى بـ[تضحيك روزكار] أى سخرية الزمان وهى نوع من الهجاء ممزوج بالمزاح يصور فيه حالة الفقر التي عمت البلاد في العصر الذى عاش فيه، وفى رأي كل النقاد أنه كان على سودا بدلًا من هجاء الخيل أن يصور زوال حكم التيموريين، ونعرض في ما يأتي بعض أبياتها:

طالما ركب الفلك على أبلق الأيام، لا يرخى العنان[1]

...كم كان الحصان هزيلًا نحيفًا ضعيفًا ناشفًا، يذلني وقت المعركة هكذا[2]

وصل الضعف به هكذا حتى إنه يطير من الرياح، إذا لم يحكم له الوتد

...ليس فيه لحم ولا عظام ولا بطن، كأن نافخ الكير نفخ جلده

لا تعرفه إن كان أبلق أو أدهم، بسبب الجرب جروحه بلا عدد

...من كثرة الذى يتجمع علي جروحه ، يعتبرون لونه ذبابيًّا[3]

ومن خلال دراسة "شهرآشوب" سودا يتضح لنا أن كل أشعاره يغلب عليها طابع الهجاء، ولا غرابة في ذلك فقد تربى سودا في بيئة راج فيها نظم الهجاء، وقد تميز هجاء سودا بأنه يغلب عليه أحيانًا المزاح وأحيانًا أخرى طابع الحزن والغم، ولكنه لم يستعمل فيها ألفاظًا نابية كما فعل غيره من

---

[1] مرزا سودا، كليات سودا، ج١، ص٣٧١
ہےچرخ جب سے ابلق ایام پر سوار
رکھتا نہیں ہے دست عنان کا بیک نزار

[2] مرزا سودا، كليات سودا، ج١، ص٣٧٤
گہوڑا تھا بسکہ لاغر وپست وضعیف وخشک
کرتا تھا یوں خفیف مجھے وقت کارزار

[3] مرزا سودا، كليات سودا، ج١، ص٣٧٢
گہوڑا تھا بسکہ لاغروپست وضعیف وخشک
کرتاتھا یوں خفیف مجھے وقت کارزار

[3]مرزا سودا، كليات سودا، ج١، ص٣٧٢
ہے اسقدر ضعیف کہ اوڑجاے باد سے
میخیں گر اوسکی تھاں کی ہودیں نہ استوار
نہ استخواں نہ گوشت نہ کچھ اسکےپیٹ میں
دھونکےہے دم کواپنے کہ جون کھال کو لوہار
سمجھانہ جاےیہ کہ وہ ابلق ہے یا سرنگ
خارشت سےزبسکہ ہے مجروح بیشمار
ہرزخم پر ز بسکہ بھنکتی ہیں مکھیاں
کھتےہیں اسکےرنگ کو مگسی اس اعتبار

الشعراء، ولو ننظر إلى تلك الأشعار من حيث ترتيبها الموضوعي بدلًا من ترتيبها التاريخي نجدها تصور بشكل مرتب الوضع الاقتصادي والسياسي في عهده.

ونلاحظ أن سودا استعمل لغة الحوار اليومي في كل الأبيات التي نظمها في شكل محاورات، ومن السائد أن أكثر الشعراء الذين نظموا شعرًا بأسلوب المحاورات قلما نجحوا في التقيد بذلك الشرط، بينما استعمل سودا لغة غاية في السلاسة، وكان ضروريًّا استعمال لغة الحوار اليومي في مثل هذه الأشعار، وأيضًا تحرَّى الصدق في الوقائع وتفوق سودا على أقرانه في ذلك الأمر، ولم يكن المقصود لغة الحوار اليومي بالذات، ولكن ما دام نوع الكلام خاصًّا بالحياة الاجتماعية فمن العبث التعقيد في اللغة المستخدمة، فسودا حينما يقول: إن أحدًا أشار عليه أن يشتري حصانًا ويبحث عن وظيفة، فأخبره بهدوء بالواقع الاقتصادي والاجتماعي في عصره ونجح في أن يصور الواقع بصدق، وكذلك وصف حالة اليأس التي سيطرت عليه وما أصابه من خيبة أمل.

ملامح "شهرآشوب" في مخمسات مير تقى مير[1]:

لم ينظم مير آشوب "شهرآشوب" وفق الأسس المتبعة في هذ ا النوع من الشعر، ويبدو في بعض مواضع مخمساته ملامح "شهرآشوب"، وشرح في مخمسين له حال الجيش المذري بسبب كثرة الحروب التي أنهكته وأصابته بالتشرد والجوع، فيقول في الأربعة بنود من المخمس الأول:

غضب الله عليه

كل من توقع أن يكون هناك رفاهية في الجيش

ليس هناك فرق بين الوزير والملك

انظر إليهم؛ فحالهم مذرى

وااسفاه على تجمع الناس العجيب.

---

[1] - ولد محمد تقى الملقب ب[مير] في آجره سنة ١١٣٥هـ وتوفى في لكهنو سنة ١٢٢٥هـ وكان والده من شرفاء اكبر آباد واختار طريق التصوف وتلقى تعاليمه على يد "شاه كليم أكبر آبادى" ثم رحل إلى لاهور حيث توفى هناك وكان عمر "مير" عند وفاة والده عشر سنوات فاستولى اخوه حافظ محمد حسن على تركة والده فاضطر إلى الرحيل سعيًا وراء الرزق وعمل في خدمة أمير الأمراء بهادر منصور جنك، وظل في دهلي حتى هجوم نادر شاه سنة ١٧٣٩م ولما لم ينعم "مير" بالراحة في دهلي فتركها وعاد إلى وطنه لكهنو ولكنه لم ينعم بالراحة فيه مما اضطره للعودة إلى دهلي مرة أخرى ولجأ إلى الشاعر "سراج الدين خان آرزو" الذي كان على علاقة طيبة بأخيه فساعده في البداية ولكنه سرعان ما استجاب لتحريض اخيه فعمل بعد ذلك في سنة ١٧٤٨م لدى أحد الرؤساء ويدعى مير رعايت خان الذى قربه إليه واصطحبه إلى سرهند واشترك معه في حرب أحمد شاه ابدالى ، وقد تعرض مير أيضًا في دهلي لكارثة نهب جميع ممتلكاته وأمتعته في إحدى غارات الروهيلا وحين اشتد الدمار بمدينة دلهى، أضطر إلى الرحيل إلى لكهنو عام ١٧٨٣م وهناك أعزه آصف الدولة وعينه في وظيفة مجزية وظل في لكهنو إلى أن توفى سنة ١٨٠٩م، تاركًا العديد من المؤلفات من أهمها:

١- ستة دواوين غزل

٢- مجموعة من المثنويات

٣- رسالة بالفارسية بعنوان فيض مير تحتوى على قصص وحكايات

٤- تذكرة نكات الشعراء وتتناول شعراء الأردية

٥- مخمسات تتناول موضوعات "شهرآشوب"

٦- غزل واسوخت في قالب مسدس

انظر للتفصيل محمد مصطفى شيفته، مرجع سابق، ص ٥٧٠

ابو الليث صديقى، لكهنوكا دبستان شاعرى، ٧١٩-٧٢٠، كراچى، باكستان، ١٩٨٧م

...ترى كل من ينتمى إلى الجيش حزينًا

بسبب الجوع فقد عقله وحواسه

باع الجميع أمتعته

ولم يبقَ لدى أحد ما يستر به نفسه

فمن أين يجهزون أمتعة الحرب للجيش؟

يتطاير التراب من الصباح حتى المساء

ومن المساء حتى الصباح يشغل بالهم الطعام

لم تعد هناك رأفة بحال الأنام المعوزين

وإنني أذكر اسم واحد أو اثنين منهم

وليس مئات الآلاف المضنى أكبادهم

كيف يمكن العيش في حالة الفقر؟

أصبح الطعام والنوم مجرد حلم وخيال بالنسبة لهم

صارت مراحل الحياة الأربعة وبالًا عليهم

الحياة على طريقتهم مستحيلة

ولا يوجد بديل عن الموت[1].

---

[1] مير تقى مير، كليلت مير، ص٨٠٦

جس كسو كو خدا كرے گمراه

آوے لشكر ميں ركھ اميد رفاه

ياں نہ كوئى وزير ہے نے شاه

جسكو ديكھو سو ہے بحال تباه

طرفہ مردم ہوئے اكھٹے آه

ونعرض فيما يأتي ثلاثة بنود من المخمس الثاني وصف فيها "مير تقى مير" حال الجيش، فيقول:

حينما صعب علينا العيش

جئنا إلى الجيش بحثًا عن سبل العيش

فرأينا حاله هكذا

في مئات الأماكن الصراع على رغيف خبز

وليس هناك شربة ماء ولا ملعقة حساء

أصبحت الحياة وبالًا على الجميع

بائعو الخضار يقيمون المآتم والبقالون يبكون

ولا تسل عن حال الجنود

أحدهما باع سيفه والآخر باع الترس

الملك والوزير كلاهما مفلس

فوج میں جس کو دیکھو سو ہے اداس
بھوکھ سے عقل گم نہیں ہیں حواس
بیچ کھایا ہے سب نے ساز ولباس
چتیھڑوبن نہیں کسو کے پاس
یعنی حاضر یراق ہینگے سپاہ

خاک اڑتی ہے صبح سے تا شام تک
شام سے صبح تک ہے فکر طعام
رحم کی جا ہے حال تنگ انام
ایک دو ہوں لوں کسو کا نام
سیکڑوں کے نہیں جگر میں آہ

مفلسی سے رہا ہے کس میں حال
خورش و خواب ہینگے خواب وخیال
چاروں عمر کے ہوئے ہیں وبال
زندگی اپنے ظور پر ہے محال
مرگ ملتی نہیں ہے خاطر خواہ

مرتدو الجبة الذين كانوا فقراء

العروق ظاهرة من أجسادهم مثل الخطوط

الخلاصة الكبير والصغير معذبون

يتساقط آلاف من الفقراء مثل الذباب

لو رأوا كسرة خبز أمام حفنة من الناس

يعانى الأغنياء في تلك الأيام

ويرهنون أمتعتهم أيضًا

ويموت الجنود بالمئات جوعى

يعيشون وهم يتجرعون الحديد

أحدهما باع سيفه والآخر باع الترس[1]

---

[1] میر تقی میر، کلیات میر، ص ۹۵۲

مشکل اپنی ہوئی جو بود و باش
آئے لشکر میں ہم برائے تلاش
آنکے دیکھی یاں کی طرفہ معاش
ہے لب نان پہ سو جگہ پر خاش
نے دم آب ہے نہ چمچہ آش

... زندگانی ہوئی ہے سب پہ وبال
کنجڑے جھینکیں ہیں ہیں روتے ہیں بقال
پوچھ مت کچھ سپاھیوں کا حال
ایک تلوار بیچے ہے اک دھال
پادشاہ و وزیر سب قلاش

جبے والے جو تھے ہوئے ہیں فقیر
تن سے ظاھر رگیں ہیں جیسے لکیر
ہیں معذب غرض صغیر و کبیر
مکھیاں سی گریں ہزاروں فقیر
دیکھیں ٹکڑا اگر برابر ماش

عمدے جو ہیں دنوں کو بھرتے ہیں

ونظم مير مخمس في وصف مدينة كاما وما أصابها من اضطرابات وفساد، فيقول في آخر بند من ذلك المخمس:

الحالة هكذا لا أفرغ من الهموم

ويحترق القلب من الداخل مثل المصباح

والصدر كله ممزق والكبد كله محترق

واسمي في المحافل مير المجنون

واشتهرت بسبب شدة جنوني [١]

وكتب محمد حسين آزاد بشأن مخمسات مير:

"نظم مير عدة مخمسات في الشكون من الزمان ولكنها ضعيفة وليست بشيء."[٢]

فمثلًا عن تلك المخمسات نجد في غزليات مير أبيات في وصف كل حرفة من حرف المجتمع وهي شبيهة بأبيات ميرزا طاهر وحيد قزوينى [م ١١٢٠هـ/١٧٠٨م] -الشاعر الفارسي الذى سبق ذكره.٣

وذكر فيها أصحاب الحرف مثل: البستاني، المطرب، الغسال، المهندس، العطار، البزاز، الصراف، بائع الزهور، المكوجي، الراوي، الجندي، المصارع .

سو بھی اسباب گردی دھرتے ہیں
ہیں سپاہی سو بھوکے مرتے ہیں
لو ہو پی پی کے زیست کرتے ہیں
ایک تلوار بیچے ہے اک ڈھال

[١] - مير تقى مير، كليات مير، ص ٩٥١

حالت تو یہ کہ مجھ کو غموں سے نہیں فراغ
دل سوزش درونی سے جلتا ہی جوں چراغ
سینہ تمام چاک ہے سارا جگر ہی داغ
ہے نام مجلسوں میں مرا میر بید باغ
از بسکہ کم دماغی نے پایا ہے اشتہار

[٢] -محمد حسين آزاد، آب حيات، ص٣٠٩

[٣] انظر البحث نفسه ، ص١٨

وفيما يأتي نعرض بعض أبيات مير في وصف الحرف وأصحابها:

من شدة عشق صبي المغنى

أصبحت هذه الرأس كرأس الطنبور

كم من سيد كان سبب مرضه؛ شراء دواء صبى عطار[١]

ما أنشده الراوي جعله يستحق أن يُرى

قصتنا أيها الأصدقاء يجب سماعها

غاب عن النظر ذلك الصبي لاعب النار العزيز

ونحن ننظر إلى شحوب وجوهنا

في قلب الجيش صبي الجندي سلب قلبنا

ونحن الدراويش نتجول في الخيام بحثًا عنه[٢]

ومن خلال الأشعار المذكورة السابقة يتضح أن الشاعر فيها وقع تحت تأثير أسلوب "شهرآشوب" التقليدي.

---

[١] میر تقی میر، کلیات میر، ص ٥٦٤
پر شور سے ہے عشق مغنی پسران کے
یہ کاسہ سر کاسہ طنبور ہوا

میر کیا سادے ہیں بیمار ہوئے جس کےسبب
اسی عطار کے لڑکے سے دوا لیتے ہیں

[٢] میر تقی میر، کلیات میر، ص ٥٢٣
افسانہ خوان کا لڑکا کیا کھیے دیدنی ہے
قصہ ہمارا اس کا یارو شنیدنی ہے

گیا نظر سے جو وہ گرم طفل آتش باز
ہم اپنے چھرے پہ اڑتے ہوائیاں دیکھیں

دل لشکر میں ایک سپاھی زادے نے ہم سے چھیں لیا
ہم درویش طلب میں اس کی ڈیڑے ڈیڑے پھرتے ہیں

نتائج البحث

١- يرجع الفضل إلى علماء شبه القارة الهندية في تأصيل تعريف لمصطلح "شهرآشوب" وكل ما ورد من تعريفات له مأخوذ عن المعاجم الفارسية المؤلفة في شبه القارة الهندية.
٢- الظروف السياسية والاجتماعية التي مرت بها كل من إيران في فترة حكم الصفويين وشبه القارة الهندية في عهد التيموريين دفعت بالشعراء إلى نظم "شهرآشوب" لكى يتمكنوا من التعابير عن تدهور أحوال مجتمعاتهم المعيشية وما أصاب بلادهم من كساد.
٣- النماذج الأولى التي عثر عليها من "شهرآشوب" سواء في الفارسية أو الأردية ناقصة ولم يعثر على أي منها في شكله الكامل.
٤- تأثر "شهرآشوب" في الشعر الأردي كغيره من أنواع الشعر الأخرى بالشعر الفارسي وظهرت نماذج متعددة منه أكثرها يرجع إلى الفترة التي أعقبت وفاة أورنجزيب [١٦١٨م:١٧٠٧م].
٥- لقد عثر على "شهرآشوب" سواء في الفارسية أو الأردية بأشكال متعددة [قصيدة، مخمس، مسدس، مثمن، مثنوي، رباعي، مقطعات].
٦-يوجد خلاف على تحديد أول شاعر "شهرآشوب" سواء في الفارسية أو الأردية.
٧-أكثر أشعار "شهرآشوب" الفارسية ليست أعمالًا مستقلة بذاتها بل شغلت مكانًا في ثنايا أعمال أخرى وأنوع أدبية مختلفة، وقلما عثر على عمل "شهرآشوب" مستقل بذاته.
٨- تأثر شاعر الأردية مير تقى مير في نظم أبيات "شهرآشوب" التي وردت في ثنايا غزلياته في وصف الحرف وأصحابها بالشاعر **الفارسي ميرزا طاهر وحيد قزوينى** [م١٧٠٨ **م].**
٩- نظم الشعراء الفرس أكثر أشعارهم وفق مفهوم مصطلح "شهرآشوب" الأولي أي: وصف جمال المعشوق من صبيان أبناء الحرف، وقلما وجدنا في أشعار وصف المدن وأحوال أهلها ولو حتى في شكل مزاح.
١٠- أكثر شعراء الأردية على النقيض من شعراء الفارسية من نظم أشعارهم وفق مفهوم مصطلح "شهرآشوب" في الفترة المتأخرة أي أضفوا عليه طابع المزاح في وصف أحوال المدن وأهلها في الفترة المعاصرة لهم.
١١- يعتبر الشعر الفارسي المُرسل، له الفضل على الشعر الأردي الآخذ، ولكن الأخير أضفى نوعًا من التجديد ولم يكتفِ بما أخذه من الأدب السابق عليه.

المصادر والمراجع

أولًا العربية:

- أبو منصور عبد الله بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري، تتمة يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق محمد قميحة، ج٢، *بيروت ، لبنان، ١٤٠٣هـ*
- حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ، *ج٢ ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م* .
- أحمد السعيد سليمان، تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة، ج١، ، دار المعارف، مصر، د.ت.
- محمد السعيد عبد المؤمن، الأدب في العصر الصفوي، حقوق الطبع والنشر للمؤلف، ١٩٨٤م

ثانيًا الفارسية:

-احمد گلجين معاني، "شهرآشوب"، ج١، ص٧، چاپخانهاميركبير، تهران، ١٣٨٠ه.ش
-على كاتبى، دانشنامهء جهان، زير نظر، غلام على حداد عادل، ج٢، ، تهران ، بنياددايره المعارف اسلامى، ١٣٧٧هـ.ش

-ادوارد براون، تاريخ ادبى ايرانى از آغاز عهد صفويه تازمان حاضر، ج٤، ترجمة رشيد ياسمى،تهران، بنياد كتاب، ١٣٦٤هـ.ش .
- محمد جعفرمحجوب،سبك خراسانى در شعر فارسي، ج١، تهران ، بى.تا
- منوچهر دانش پژوه، تفنن ادبى در شعر فارسي، طهورى ، تهران، ١٣٨٨هـ.ش
-غلام حسين مصاحب، دايرهء المعارف فارسي، ذيل "شهرآشوب" كتاب هاى جيبى، فرانكلين، تهران، ٦٣٥٦هـ.ش،
- بديع الزمان فروزانفر، سخن وسخنوران، ، چاپ ٤، خوارزمى، تهران، ١٣٦٩هـ.ش
-مسعود سعد سلمان، ديوان، به تصحيح رشيد ياسمى، ، جاب دوم، امير كبير، تهران، ١٣٦٢هـ.ش
- محمد تقى رضوى، مقدمه بر كارنامهء بلخ، اثر سنائى غزنوي، كوشش ايرج افشار، ٣ جلد، سال سوم، ١٣٣٤هـ.ش، سخن، تهران، ١٣٨٥هـ.

- محمد جعفر محجوب، "شهرآشوب"، كتاب هفته، شماره ٩٠ ، سال ١٣٤٧هـ.ش
- ملا بهشتى شيرازى، شاعر قرن يازدهم قرن هجرى، آشوب هندوستان، مقدمه وتصحيح، دكتر سيده خورشيد، فاطمه حسين، دهلينو، ١٣٨٨هـ.ش/٢٠٠٩م

- نعمت خان عالى محمد شيرازى، وقايع نعمت خان عالى المعروف ب[محاصرهءگولگنده، ، نول كشور، لكهنو، بى.تا
- لسانى شيرازى، "شهرآشوب"، دكتر سيد مجتهد زاده ، مشهد، ١٣٤٥هـ.ش

- محمد رياحی ، کسایی، زندگی واندیشه وشعر او ، تهران ، ۱۳۷۵هـ.ش
لازار، جیلبر، اشعار پراکنده قدیمترین شعرفارسي زبان ، تهران، انجمن ترقی فرانسه در تهران، سال ۱۳٦۱هـ.ش
- سعید نفیسی، محیط زندگی واشعار رودکی، تهران، ۱۳۸۲هـ.ش

ثالثًا الأردية:
- فرمان فتح بوری، اردو شاعری کا فنی ارتقا، لاهور، ۱۹۹۰م
- ابو اللیث صدیقی، لکهنوکا دبستان شاعری ، کراچی، باکستان، ۱۹۸۷م
مرزا رفیع سودا، کلیات سودا، باهتمام کیسری داس سیته نتندنت، کلیات سودا، ج۱ ، نول کشور ، بی تا.

- شیخ ظهور الدین دهلوی المعروف به شاه حاتم، حالات وکلام ، مرتبه ڈاکتر غلام حسین ذو الفقار ، حیدر آباد، لاهور، ۱۹٦۳م.

- رام بابوسکسینه، تاریخ ادب اردو، مرزا محمد عسکری، لاهور، ۱۹۸٦م

- صفدر امام قادری، اردو مین "شهرآشوب"، فن اور روایت ، لاهور، ۱۹۹٥م
- صمصام الدوله شاهنواز خان، مآثر الأمراء، ج۱ ، لاهور، ۱۹٦۸م

-محمد مصطفی شیفته، تذکره کلشن بیخار ، مجلس ترقی لاهور، ۱۹۷۳م ،
- محمد جمیل احمد، اردو شاعر بر ایك نظر، کراتشی، غضنفر اکیدمی باکستان، ۱۹۸٥م .

رابعًا المعاجم:
- علی اکبر دهخدا، لغتنامه، ج٥،چاپخانه تهران، ذیل "شهرآشوب"، ۱۳۷۷هـ.ش
- لاله تیک چند، بهار عجم، تصحیح کاظم دزفولیان، ج۱،تهران،سنة ۱۳۸۰هـ.ش

خامسًا المقالات:
- سعید شفعیون، درنگی بر چند گونه همسنگ، کارنامه، "شهرآشوب" اشعار صنفی، شهرانگیز، ، فصلنامه تخصصی نقد ادبی، سال ۸، شماره ۳۰

- مهدی وفایي جو، محمد رضایي وحمید رضایي، ماهنامه سبك شناسی نظم ونثر فارسي[بهار ادب]علمی،سال سیزدهم، شماره، ۹،شماره پیاپی ٥٥ ،۱۳۹۹هـ.ش.
- علی نصرتی سیاهمزگی، مقاله "شهرآشوب"، نامه، فرهنگستان، شماره۹، ۱۳۸٦هـ.ش..

سادسًا دوائر المعارف:
-غلام حسین مصاحب، دایره المعارف فارسي، ذیل "شهرآشوب" کتاب های جیبی، فرانکلین، تهران، ٦۳٥٦هـ.ش،

فهرس البحث

ملخص البحث ١
مقدمة ٣
تمهيد: منشأ "شهرآشوب" ٥
المعنى اللغوي لـ"شهرآشوب": ٧
المعنى الاصطلاحي: ٧
أنواع "شهرآشوب": ٨
قوالب أشعار "شهرآشوب": ٩
مراحل تطور "شهرآشوب" الفارسي ١٣
١- قبل العصر الصفوي: ١٣
٢-"شهرآشوب"حتى نهاية العصر الصفوي: ١٩
مراحل تطور "شهرآشوب" الأردي.....٣٠
جعفر زٹلی.....٣٢
شاكرناجی.....٣٣
"شهرآشوب" كمترين:..... ٣٤
شاه حاتم ٣٥
مرزا سودا ٣٨
مير تقی مير..... ٤٥
نتائج البحث ٥١
قائمة بالمصادر والمراجع..... ٥٢